معالجة الأفلام والمسلسلات العربية لظاهرة التنمر "دراسة تحليلية"

أ. آية سعيد محمود محمد*

أ.د محمد محمود المرسي**

الملخص:

سعت هذه الدراسة إلى محاولة رصد وتحليل المعالجة الدرامية لظاهرة التنمّر من خلال تحليل المسلسلات والأفلام العربية التي تناولت هذه الظاهرة، واعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقه التحليلي، حيث تمثلت عينة الدراسة التحليلية في عينة عمدية من الأفلام السينمائية والمسلسلات التليفزيونية التي أُنتجت من عام 2004م وحتى عام 2022م (وعددهم 20 عمل درامي 12 فيلم و8 مسلسلات)، والتي تناولت في أحداثها ظاهرة التنمّر سواء بشكل رئيسي أو ثانوي.

وقد توصلت الدراسة التحليلية إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: جاء الذكور في مقدمة الشخصيات المرتكبة للتنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها وذلك بنسبة 57.04%، بينما جاء الإناث في مقدمة الشخصيات ضحايا التنمّر بنسبة 54.72%؛ وجاءت اللامبالاة وعدم الشعور بالأسى نحو الآخرين في الترتيب الأول بالنسبة للخصائص التي ظهر بها مرتكبي التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها وذلك بنسبة 69.72%، بينما جاء شعور ضحية التنمّر بالعزلة والضعف في مقدمة الخصائص التي ظهر بها ضحايا التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، وذلك بنسبة 71.70%؛ أما التنمّر اللفظي فقد جاء في مقدمة اشكال التنمّر التي تم تناولها في الأعمال الدرامية وذلك بنسبة 74.16%؛ وجاءت المدرسة في الترتيب الأول بالنسبة لأكثر الأماكن التي حدثت فيها مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية بنسبة 34.27%؛ أما طبيعة اتجاه المعالجة الدرامية لظاهرة التنمّر فقد جاء إيجابي "يعرض المشكلة والحل" في الترتيب الأول بنسبة 50% من إجمالي عدد الأعمال الدرامية التي تم تحليلها "أي نصف العينة"؛ وأخيرًا جاءت التوعية بآثار التنمّر النفسية في مقدمة الحلول التي قدمها العمل الدرامي لمواجهة ظاهرة التنمّر، وذلك بنسبة 95% من إجمالي عدد الأعمال الدرامية التي تم تحليلها.

الكلمات الدالة: الدراما – التنمّر – المعالجة الدرامية.

* باحثة دكتوراه بكلية الإعلام – جامعة القاهرة، والمدرس المساعد بقسم الإعلام بكلية الآداب – جامعة بنها.

** الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.

The Representation of Bullying in Arabic Films and Series "Analytical Study"

Ms.Aya Saeed Mahmoud Mohamed*

Prof. Mohamed Mahmoud Al-Morsi**

Abstract:

This study aimed to analyze the dramatic portrayal of the bullying phenomenon by examining a sample of Arab series and films that addressed this issue. The study theoretically grounded on survey method and analyzed a purposive sample of films and television series produced from 2004 - 2022 including 12 films and 8 series), which dealt with the phenomenon of bullying, whether mainly or secondary.

The analytical study reached a number of conclusions; the most important of which are: Males were the most frequent perpetrators of bullying in the analyzed dramas, at 57.04%, while females were the most frequent victims of bullying, at 54.72%; Indifference and lack of empathy towards others were the most frequent characteristics of bullying perpetrators in the analyzed dramas, at 69.72%, while the feeling of isolation and weakness was the most frequent characteristic of bullying victims in the analyzed dramas, at 71.70%; Verbal bullying was the most frequent form of bullying addressed in the dramas, at 74.16%; and the school was the most frequent setting for bullying incidents in the dramas, at 34.27%. As for the dramatic treatment of the bullying phenomenon, it was positive, "presenting the problem and the solution," with 50% of the total number of dramatic works analyzed, i.e., half of the sample. Finally, raising awareness of the psychological effects of bullying was the top solution presented by the dramatic works to confront the bullying phenomenon, accounting for 95% of the total number of dramatic works analyzed.

Keywords: Drama – Bullying.

* **Ph.D. Researcher at Faculty of Media, Cairo University, and Assistant Lecturer at Department of Media, Faculty of Arts, Benha University.**

** **Professor at Department of Radio and Television, Faculty of Media, Cairo University.**

مقدمة:

تحظى الدراما كأحد الأشكال الإعلامية بنسبة عالية من تفضيل المشاهدين كما اثبتت الكثير من الدراسات الاكاديمية والبحوث وذلك نظراً لما تقدمه من عالم مليء بالأحداث والمواقف والشخصيات المتنوعة، كما أنها تقدم صورًا واقعية لمشكلات البشر. حيث تسعى الدراما سواء الأفلام، أو المسلسلات لترسيخ، أو إلغاء، أو تعديل بعض القيم والمفاهيم الخاصة بالمجتمع من خلال تقديم القدوة والأنماط الإنسانية، كما تشارك في تغيير العادات السلوكية وترسيخ القيم الأخلاقية من خلال معالجة المشكلات الاجتماعية التي يواجهّا المجتمع المصري، ومن أبرز هذه المشكلات الاجتماعية مشكلة "التنمّر" التي أصبحت ظاهرة واضحة داخل المجتمع المصري تواجه الجميع الفتيات والشباب والكبير والصغير على حد سواء.

حيث تُعتبر ظاهرة التنمّر من الظواهر الخطيرة التي باتت منتشرةً بشكلٍ كبير في السنوات الأخيرة، والتي أصبحت تؤثر سلبًا على نفسيّة كل من الكبار والصغار الذين يتعرضون يوميًا لهذه الظاهرة من قِبل الآخرين. والتنمّر هو سلوك عدواني متكرر يهدف للإضرار بشخص آخر عمداً، جسدياً أو نفسياً. ويمكن أن تتضمن التصرفات التي تعد تنمّراً التنابز بالألقاب، أوً الاساءات اللفظية، أو المكتوبة، أو الاستبعاد من النشاطات أو من المناسبات الاجتماعية، أو الإساءة الجسدية، أو الإكراه. ويمكن أن يتصرف المتنمّر بهذه الطريقة مع الآخرين لكي يُنظر إليه على أنه شخص محبوب وقوي، أو من أجل لفت الانتباه إليه، أو بدافع الغيرة لأنه سبق وتعرض للتنمّر من قِبل الآخرين فيما مضى. وهناك عدة أنواع من التنمّر فهناك التنمّر الجسدي، واللفظي، والاجتماعي، والجنسي، والتنمّر في العلاقة الشخصية والعاطفية، وكذلك التنمّر الالكتروني. وعادة ما يصاب الشخص الذي تعرض للتنمّر من قبل الآخرين، بالكثير من المشاكل النفسية والجسدية والتي قد تصل إلى الوفاة بشكلٍ مفاجئ، أو الاقدام على فكرة الانتحار. فالتنمّر إرهاب نفسي، وأحيانًا جسدي، نتائجه النفسية قد يكون من الصعب علاجها إذا لم تُواجه مبكرًا.

وقدمت الدراما العربية العديد من المسلسلات والأفلام السينمائية التي ناقشت ظاهرة "التنمّر" حيث أبرزت فيها أهم أسباب ونتائج تلك الظاهرة على الفرد والمجتمع كما حاولت إيجاد الحلول لها، ومن أمثلة هذه المسلسلات والأفلام: (مسلسل "خلي بالك من زيزي"، حكايتي "لازم أعيش"، و"حلم حياتي" من مسلسل "إلا أنا"، حكاية حتة من القمر من مسلسل "زي القمر"، مسلسل "جمع سالم"، مسلسل "دايما عامر"، ومسلسل "مدرسة الروابي للبنات")، وأفلام مثل (إكس لارج، حبيبي نائما، ياباني أصلي، وفيلم لا مؤاخذة). ومن هنا تأتي أهمية دراسة دور الأفلام والمسلسلات العربية في معالجة ظاهرة التنمّر.

مشكلة الدراسة:

للدراما دور كبير في معالجة القضايا المجتمعية باختلاف أنواعها كما أنها تساهم في طرح هذه القضايا للنقاش مما يزيد من وعي الجماهير بصفة عامة والشباب بصفة خاصة بشأنها، حيث تقوم الأعمال الدرامية بمحاولة إيجاد حلول لهذه القضايا والظواهر الاجتماعية المختلفة باعتبارها قوة ناعمة تؤثر على اتجاهات الشباب المصري بشكل كبير، حيث يتم من خلال

الدراما عكس الواقع الاجتماعي وإلقاء الضوء على الظواهر الخطيرة التي أصبحت تهدد المجتمع المصري ومنها ظاهرة التنمّر.

حيث أصبحت هذه الظاهرة واحدة من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تواجه المجتمعات الانسانية في كثير من بلدان العالم، **ولذلك تتحدد مشكلة هذه الدراسة في محاولة رصد وتحليل المعالجة الدرامية لظاهرة التنمّر من خلال تحليل المسلسلات والأفلام العربية التي تناولت هذه الظاهرة.**

أهمية الدراسة:

- رصد ظاهرة التنمّر التي ارتفعت معدلاتها بشكل كبير في الآونة الأخيرة في المجتمع المصري ولا تزال في زيادة مستمرة، والتي لها آثارها ونتائجها على الفرد والأسرة والمجتمع، وذلك من خلال تحليل الأفلام والمسلسلات العربية التي تناولت ظاهرة التنمّر.
- أهمية توفير رجع الصدى (feed back) للقائمين على كتابة وإنتاج الدراما عند التصدي لمعالجة ظاهرة التنمّر للوقوف على أبعادها وخطورتها.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على الملامح والعناصر الدرامية للأفلام والمسلسلات العربية التي تتناول ظاهرة التنمّر.
2- رصد الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للشخصيات المرتكبة للتنمّر وضحاياه بالأعمال الدرامية عينة الدراسة.
3- تحليل السمات والخصائص المنسوبة لمرتكبي التنمّر وضحاياه في الأعمال الدرامية عينة الدراسة.
4- الكشف عن أسباب وأشكال التنمّر التي تقدمها الأفلام والمسلسلات العربية.
5- تحديد أنماط التفاعل وردود أفعال ضحايا التنمّر والجهات الداعمة لهم في المعالجات الدرامية المختلفة.
6- رصد الآثار النفسية والاجتماعية على ضحايا التنمّر كما تعكسها المعالجة الدرامية بالأفلام والمسلسلات العربية التي تناولت تلك الظاهرة.
7- تحليل الحلول واتجاهات المعالجة الدرامية لظاهرة التنمّر في الأعمال الدرامية العربية محل الدراسة.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بتقسيم الدراسات السابقة إلى محورين رئيسيين وهما:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت المعالجة الدرامية للظواهر والموضوعات الاجتماعية.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت التنمّر.

أولاً: الدراسات التي تناولت المعالجة الدرامية للظواهر والموضوعات الاجتماعية:

استهدفت دراسة (إيمان عاشور، 2025م)[1] التعرف على العلاقة بين دور الدراما في تعزيز الوعي المجتمعي وكسر حاجز الصمت تجاه التحرش بالأطفال بالوقائع التي رُصدت في المجتمع المصري، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي بشقية الميداني والتحليلي،

حيث طُبقت الدراسة على عينة من الوالدين بلغ قوامها 526 (170 من الآباء، و356 من الأمهات)، ودراسة حالة لمسلسل (لام شمسية)؛ وجاء من أهم نتائج الدراسة: أن من أهم العقبات التي واجهت أولياء الأمور لأخذ حق الضحية تردد الأهل في الإفصاح عما حدث لأبنائهم من تعدٍ، ويرجع ذلك لعدة أسباب، أهمها الوصم المجتمعي، يليه عدم القدرة على إثبات التعدي وصعوبة جمع الأدلة، وثقافة العيب والخجل، والخوف من التشهير والفضيحة، كما اتفقت عينة الدراسة على أن هذه القضية موجودة في المجتمع، ومنتشرة بين الأفراد، في حين رأت نسبة قليلة منهم أن هذه القضية غير منتشرة في المجتمع، كما تم اثبات وجود فروق دالة إحصائياً بين درجة إدراك الآباء والأمهات لدور الدراما في معالجة قضية التحرش لصالح الأمهات، واقترح الباحثون أن تركز الدراما على طرف الحماية والوقاية من هذه الظاهرة.

أما دراسة (أميرة محمد، 2024م)[2] فقد استهدفت رصد وتحليل القيم والسلوكيات الإيجابية والقيم المقدمة في إطار سلبي والسلوكيات السلبية التي تقدمها الدراما العربية المقدمة عبر منصات المشاهدة الرقمية (شاهد، واتش ات، نت فليكس) وقياس أثر هذه القيم والسلوكيات على الاتجاهات المتكونة لدى طلاب الجامعات المصرية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقيه الكمي والكيفي، وذلك من خلال تحليل مضمون (15) مسلسلاً عربياً بواقع خمس مسلسلات من كل منصة من المنصات الثلاث، وهي المسلسلات الأكثر مشاهدة طبقا لإحصائيات المشاهدة، والدراسة الميدانية من خلال استمارة استبيان الكتروني تم تطبيقها على عينة عمدية قوامها (250) طالبًا من طلاب الجامعات المصرية الحكومية والخاصة تم اختيارهم عمدياً بطريقة "كرة الثلج" ممن يملكون اشتراكاً في المنصات الثلاث ويتابعون الدراما العربية المقدمة فيها؛ وجاء من بين نتائج الدراسة: جاءت قضايا "الابتزاز الإلكتروني والتنمّر والجريمة والعنف" في مقدمة القضايا التي تقدمها الدراما العربية على المنصات الرقمية، كما جاء "التنمّر" في مقدمة القيم السلبية التي تقدمها المسلسلات عينة الدراسة التحليلية بنسبة 18.3%، ثم "الانتقام" في المرتبة الثانية بنسبة 15.5%، كذلك جاءت معدلات مشاهدة المبحوثين للدراما العربية عبر المنصات الرقمية "دائما" في الترتيب الأول بنسبة 62.3%، ثم تساوت "أحيانا ونادرا" معاً بنسبة 16.4%، كما تصدرت منصة "شاهد" الترتيب الأول في أفضلية المشاهدة لدى المبحوثين بنسبة 68.4%، يليها منصة "نت فليكس" بنسبة 65.2%، كما تحققت صحة الفرض القائل أنه هناك علاقة بين زيادة كثافة مشاهدة طلاب الجامعات المصرية للدراما العربية المقدمة على المنصات الرقمية وزيادة الاتجاه السلبي نحو قيم المجتمع المصري السائدة وبين الذكور والجامعات الخاصة.

وسعت دراسة (مريم الواهم وجمال العيفة، 2023م)[3] إلى تسليط الضوء على العنف في الدراما التليفزيونية وتأثيره السلبي على جمهور المراهقين، حيث بات توظيف مشاهد العنف سمة بارزة في الأفلام والمسلسلات الأجنبية في مختلف الفضائيات العربية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف ظاهرة العنف بصفة عامة ثم العنف الذي يظهر في الأعمال الدرامية خاصة الأفلام الأجنبية التي تعرض في مختلف الفضائيات العربية؛ وجاء من أهم نتائج الدراسة: أن العنف كقيمة فنية مهم جدا للإثارة والتشويق في أي عمل درامي، لكن الإسراف في توظيف مشاهد عنيفة يغير دور الدراما من

الإمتاع والترفيه إلى تعليم العنف بكافة أشكاله وتقديمه على أنه أحداث عادية، وهو ما يؤثر على الواقع الاجتماعي للمراهقين ويسيطر على عالمهم الرمزي.

بينما استهدفت دراسة (أحمد وحيد، 2021م)[4] معرفة أشكال الجرائم الإلكترونية وسمات ودوافع مرتكبيها في الأعمال الدرامية العربية، بالإضافة إلى الكشف عن معدل ودوافع مشاهدة الشباب الجامعي المصري للأعمال الدرامية العربية التي تحتوي على جرائم إلكترونية، واستخدم في ذلك منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني من خلال دراسة تحليلية على عينة عمدية قدرها 3 مسلسلات وفيلمان، ودراسة ميدانية على عينة عمدية قوامها (400 مفردة) من الشباب الجامعي المصري. وجاء من أهم نتائج الدراسة: تفوق الذكور مرتكبي الجرائم الإلكترونية في الأعمال الدرامية العربية عينة الدراسة بنسبة (84.6%) في مقابل (15.4%) للإناث، كما جاءت القرصنة في مقدمة الأشكال الخاصة بالجريمة الإلكترونية في الأعمال الدرامية العربية بنسبة بلغت (54%)، كذلك تم اثبات وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين حجم تعرض الشباب الجامعي لدراما الجريمة الإلكترونية العربية واتجاهاتهم نحو الجريمة الإلكترونية، أي أنه كلما زاد التعرض لدراما الجريمة الإلكترونية، زاد الاتجاه نحو هذا النوع من الجرائم، كذلك تم إثبات وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين حجم تعرض الشباب الجامعي لدراما الجريمة الإلكترونية العربية وإدراكهم لواقعهم الاجتماعي بصورة مشابهة للواقع المقدم في هذه الأعمال الدرامية.

ثانياً: الدراسات التي تناولت التنمّر:

استهدفت دراسة (Nur Azimah & Ardiansyah Ahmed، 2025م)[5] تحليل أشكال وآثار التنمّر اللفظي الذي تتعرض له شخصية إلفابا Elphaba، البطلة الرئيسية في فيلم Wicked (2024)، ففي ظل عالم إعلامي ورقمي متسارع، لم تعد الأفلام مجرد وسيلة للترفيه، بل أصبحت أداة تعكس مشكلات اجتماعية واقعية، من بينها ظاهرة التنمّر؛ واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الكيفي، مستندة إلى نظرية علم اللغة الاجتماعي، مع توظيف إطار كيث سوليفان Keith Sullivan (2011) الخاص بأنماط التنمّر اللفظي، ونظرية الوصم الاجتماعي لهوارد بيكر Howard S. Becker (1963). وتم جمع البيانات الأساسية من مشاهد محددة في الفيلم يظهر فيها تعرض إلفابا للتنمّر اللفظي، حيث تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أنواع التنمّر اللفظي المصورة في الفيلم، وتحليل كيفية تأثير هذه التجارب على هوية إلفابا وسلوكها؛ وجاء من بين نتائج الدراسة: وجود ثلاثة أنماط رئيسية من التنمّر اللفظي في الفيلم، وهي: العبارات القاسية والنبذ بالألقاب، السخرية اللاذعة، ونشر الشائعات الكاذبة والمؤذية، كما كشفت الدراسة عن عشر حالات تنمّر لفظي، بواقع ست حالات للعبارات القاسية، وأربع حالات للسخرية، وحالتين لنشر الشائعات. ومن خلال نظرية الوصم الاجتماعي، تبين وجود خمس حالات من الانحراف الأولي، وحالة واحدة من الانحراف الثانوي، حيث تبدأ الشخصية في استبطان الصورة السلبية المفروضة عليها اجتماعياً. وتخلص الدراسة إلى أن التنمّر اللفظي في فيلم Wicked لا يمثل سلوكًا فرديًا، بل يعكس بنى اجتماعية غير متكافئة، تُستخدم فيها اللغة كأداة للإقصاء وإعادة إنتاج السلطة.

واستهدفت دراسة (Qaiser, Muhammad & Shamaila، 2024م)[6] تقييم ديناميكيات القوة في خطاب التنمّر من منظور نقدي. وتُصنف هذه الدراسة ضمن البحوث التوجيهية. ولأغراض البحث، تم اختيار فيلم قصير بعنوان "المتنمّر" (Bully). ونظرًا لكون الفيلم بصيغة فيديو، فقد تم تفريغه كتابيًا بالكامل. وخلال عملية جمع البيانات، شاهد الباحثون الفيلم مرارًا وتكرارًا، ودونوا العبارات التي تُبرز ديناميكيات القوة، والمعايير المجتمعية المرتبطة بالتنمّر، والظلم الاجتماعي. وبعد جمع هذه العبارات، تم تطبيق نموذج فيركلوف ثلاثي الأبعاد على العبارات المختارة بعناية. وجاء من بين نتائج الدراسة: تمثلت القضية الاجتماعية الرئيسية التي يُجسدها فيلم "المتنمّر" في اختلال موازين القوى بين الطلاب، والشخص الذي يتعرض للتنمّر، ومجموعة أقرانه الذين يمارسون هذا التنمّر، وهو ما يُشار إليه في القصة بالظلم الاجتماعي. ولكن لوحظ أن المجتمع يُصعّب معالجة هذا الظلم الاجتماعي، إذ لا يزال المجتمع يتبنى وجهة نظر مفادها أنه من المقبول قمع من هم أقل سلطة. كما أن أولئك الذين يدركون وجود خلل في المجتمع يحاولون في البداية المقاومة، لكنهم يستسلمون في النهاية للنظام السائد لأنهم يبدأون بالاعتقاد بأن السبيل الوحيد للبقاء في مثل هذا المجتمع هو أن يصبحوا مثلهم (المستبدين أو المتنمّرين).

بينما سعت دراسة (شيماء سعدي، 2023م)[7] إلى الإلمام بموضوع البناء الدرامي لمشاهد التنمّر في أفلام الرسوم المتحركة والدراما المجسدة في مشاهدها عير تحليل مشاهد من عينات مختلفة بغرض الكشف عنها، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل عينات عمدية من الرسوم المتحركة التي تم بثها على قنوات البث الفضائي من أجل الكشف عن مشاهد التنمّر وكل ما تتضمنه من أداء وظيفي، وذلك من خلال تحليل فيلم الرسوم المتحركة علاء الدين Aladdin والذي تم انتاجه في الولايات المتحدة الأمريكية. وجاء من أهم نتائج الدراسة: أسهمت تعددية الحبكات وتوالدها بالاندماج ضمن الحبكة في انتاج المعنى على المستوى التعبيري والدلالي في انتاج مشاهد التنمّر في أفلام الرسوم المتحركة كما ظهر في عينة البحث، كما مثلت الشخصيات المتنوعة بأنماطها وسماتها بنية أساسية حددت تدفق الأحداث ومعطياتها ضمن بنية العمل الدرامي بإنتاج مشاهد التنمّر في أفلام الرسوم المتحركة، كما تميز البناء الدرامي باعتماد المرتكزات الدرامية من حبكة وصراع وشخصيات وحوار وزمان ومكان بمستوى مهيمن على انتاج المعنى في مشاهد التنمّر في أفلام الرسوم المتحركة.

أما دراسة (Fitriah, Firqo & Dwi، 2022م)[8] فقد استهدفت التعرف على أنواع التنمّر وآثاره في فيلم "Cyberbully". واعتمدت الدراسة المنهج النوعي، حيث تم استخدام هذه الطريقة لوصف وتحليل التنمّر في الفيلم. وجُمعت البيانات من خلال مشاهدة الفيلم، وتصوير المشاهد، وتدوين العبارات التي تشير إلى أنواع التنمّر وآثاره. وتم تحليل البيانات بتصنيف أنواع التنمّر في الفيلم وفقًا لنظرية المركز الوطني لمكافحة التنمّر (2010)، وتحديد آثاره باستخدام نظرية ريغبي (2003). وأظهرت نتائج الدراسة وجود عشرين حالة تنمّر لثلاثة أنواع من التنمّر على الشخصية الرئيسية في الفيلم: وهم التنمّر اللفظي، والتنمّر الاجتماعي، والتنمّر الإلكتروني. كما تمكن الباحثون أيضًا من العثور على أربعة وعشرين بيان حول

تأثير التنمّر الذي يتكون من ثلاثة أنواع، وهي: انخفاض مستوى الصحة النفسية، وضعف التكيف الاجتماعي، والضيق النفسي.

التعليق على الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها:

بعد اطلاع الباحثة على نتائج مسح التراث العلمي حول موضوع الدراسة، اتضح الآتي:

1-أكدت الدراسات السابقة على الدور التوعوي للدراما في طرح القضايا الاجتماعية الحسّاسة وكسر الصمت المجتمعي، بما يدعم تناول ظاهرة التنمّر دراميًا، كما ظهر في تحليل مسلسل لام شمسية.

2-أوضحت الدراسات السابقة أن التنمّر يُعد من أبرز القيم والسلوكيات السلبية المطروحة في الدراما، خاصة عبر المنصات الرقمية، مع وجود علاقة بين كثافة التعرض واتجاهات الشباب، مما عزز توجه البحث الحالي لتحليل الأفلام والمسلسلات العربية.

3-كشفت دراسات العنف الدرامي أن تقديم السلوك العدواني بصورة مكثفة قد يسهم في تطبيع العنف، وهو ما أفاد البحث الحالي في تقييم اتجاه المعالجة الدرامية في تناول ظاهرة التنمّر.

4-بيّنت الدراسات السيميائية والنقدية أن التنمّر يعكس علاقات قوة وهيمنة وبُنى اجتماعية غير متكافئة، كما في تحليل فيلم Wicked.

5-أظهرت الدراسات أن التنمّر يتخذ أنماطًا متعددة وينتج عنه آثارًا نفسية واجتماعية واضحة، وهو ما أسهم في بناء فئات تحليل دقيقة لأنواع التنمّر داخل الأعمال الدرامية.

واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة في التحديد الدقيق لمشكلة الدراسة، وتحديد منهجها وصياغة التساؤلات بشكل علمي يحقق أهداف الدراسة، وتحديد أدوات جمع البيانات، وكذلك تحديد عينة الدراسة التحليلية، وبناء فئات ووحدات تحليل المضمون، إلى جانب دعم التفسير العلمي للنتائج في ضوء التراكم المعرفي السابق.

تساؤلات الدراسة:

1- ما الخصائص العامة للأفلام والمسلسلات التي تتناول ظاهرة التنمّر؟
2- ما الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للشخصيات المرتكبة للتنمّر وضحاياه في الأعمال الدرامية محل التحليل؟
3- ما السمات والخصائص التي تُنسب إلى المتنمّر وضحية التنمّر في الأعمال الدرامية محل التحليل؟
4- ما أسباب وأشكال التنمّر التي تطرحها الأعمال الدرامية؟
5- ما الأماكن الأكثر تصويرًا لحدوث التنمّر في الأعمال الدرامية؟
6- ما أنماط التفاعل وردود أفعال ضحايا التنمّر والداعمين لهم في الأعمال الدرامية محل التحليل؟
7- ما الآثار النفسية والاجتماعية للتنمّر في الأفلام والمسلسلات عينة الدراسة؟
8- ما طبيعة العلاقة بين المتنمّر وضحية التنمّر في الأفلام والمسلسلات عينة الدراسة؟
9- ما الجانب الأكثر تناولاً في العمل الدرامي أثناء عرضه لظاهرة التنمّر؟

10-ما الحلول واتجاهات المعالجة الدرامية لظاهرة التنمّر في الأفلام والمسلسلات عينة الدراسة؟

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولاً: نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم وتطور خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع، وذلك بهدف الحصول على معلومات دقيقة وكافية عنها، دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها[9]. والدراسة هنا سعت إلى محاولة رصد وتحليل المعالجة الدرامية لظاهرة التنمّر من خلال تحليل المسلسلات والأفلام العربية التي تناولت هذه الظاهرة.

ثانياً: منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي الذي يعد من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية خاصة البحوث الوصفية، ويعد جهداً علمياً منظماً للحصول على أهم البيانات والمعلومات والأوصاف المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة.

ويعد هذا المنهج أنسب المناهج العلمية ملائمة لهذه الدراسة لأنها تستهدف رصد وتحليل المعالجة الدرامية لظاهرة التنمّر من خلال تحليل المسلسلات والأفلام العربية التي تناولت هذه الظاهرة؛ وفي إطار منهج المسح قامت الباحثة **بإجراء** مسح لعينة من الأفلام والمسلسلات العربية التي تطرقت لظاهرة التنمّر من خلال استمارة تحليل المضمون.

مجتمع الدراسة:

يُعرف مجتمع الدراسة بأنه مجموع المفردات التي يُستهدف دراستها لتحقيق نتائج الدراسة ولذلك فإن المجتمع الأصلي للدراسة هو: الأفلام السينمائية والمسلسلات التليفزيونية التي تتناول ظاهرة التنمّر سواء بشكل رئيسي أو فرعي.

عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة التحليلية في عينة عمدية من الأفلام السينمائية والمسلسلات التليفزيونية التي أُنتجت من عام 2004م وحتى عام 2022م، وعددهم (20) عمل درامي (12 فيلم، و8 مسلسلات)، والتي تتناول في أحداثها ظاهرة التنمّر، سواء بشكل رئيسي أو ثانوي، بهدف رصد وتحليل المعالجة الدرامية لظاهرة التنمّر، حيث تتمثل العينة التحليلية في حلقات من المسلسلات، إلى جانب مجموعة من الأفلام موزعة على النحو التالي:

•المسلسلات التليفزيونية:

تم اختيار (8) مسلسلات تتناول ظاهرة التنمّر وهي: (مدرسة الروابي للبنات (ج1+ج2)، بنات الثانوي، دايماً عامر، حكاية "حتة من القمر" من مسلسل "زي القمر1"، حكاية "حلم

حياتي" من مسلسل "إلا أنا2"، حكاية "النظارة البيضاء" من مسلسل "نصيبي وقسمتك4"، ومسلسليّ خلي بالك من زيزي وجمع سالم)، وذلك نظراً لكونها من أكثر المسلسلات تناولاً لظاهرة التنمّر سواء بشكل رئيسي أو ثانوي، كما أنها تناولت التنمّر بأشكاله المختلفة سواء التنمّر الإلكتروني، أو العاطفي، أو اللفظي، أو الجسدي، وغيره. وبلغ عدد حلقاتهم 140 حلقة، حيث بلغت عدد حلقات مسلسل مدرسة الروابي للبنات (6 حلقات جزء أول و6 حلقات جزء ثاني)، ومسلسل بنات الثانوي (18 حلقة)، وحكاية "حتة من القمر" من مسلسل "زي القمر1" (5 حلقات)، وحكاية "حلم حياتي" من مسلسل "إلا أنا2" (10 حلقات)، وحكاية "النظارة البيضاء" من مسلسل "نصيبي وقسمتك4" (5 حلقات)، أما مسلسلات دايماً عامر وخلي بالك من زيزي وجمع سالم فقد بلغ عدد حلقاتهم 30 حلقة لكلٍ منهم.

●الأفلام السينمائية:

تم اختيار عدد (12) فيلم تناولوا في أحداثهم ظاهرة التنمّر وهم: برا المنهج، يوم وليلة، بنات ثانوي، يوم الدين، ياباني أصلي، لا مؤاخذة، تيتة رهيبة، اكس لارج، أمير البحار، حبيبي نائماً، زكي شان وفيلم الباشا تلميذ)، وذلك نظرًا لكونها كذلك من أكثر الأفلام تركيزًا على ظاهرة التنمّر وتأثيراتها المختلفة على الضحية، والطرق المختلفة لمواجهة المتنمّرين، حيث قدمت رسائل غير مباشرة في كيفية مواجهة المتنمّر والتغلب عليه. **حيث** تم اختيار الأعمال الدرامية عينة الدراسة التحليلية بعد متابعتها والتأكد من تناول محتواها للكثير من مشاهد التنمّر بأشكاله المختلفة.

وتم مشاهدة تلك الأعمال الدرامية من خلال الإنترنت عبر موقع اليوتيوب You Tube، ومنصات (Shahid – XIP TV) وتطبيقات (الأسطورة، See Drama، Semo Drama)، وذلك بهدف التمكن من التحليل الدقيق والمتابعة الدقيقة لتلك الأعمال الدرامية؛ أما بالنسبة للزمن الذي استغرقته عينة الدراسة التحليلية فقد بلغ 110 ساعة و55 دقيقة و38 ثانية، بموجب 20 ساعة و19 دقيقة و25 ثانية للاثني عشر فيلماً، و90 ساعة و36 دقيقة و13 ثانية للثمانِ مسلسلات عينة الدراسة.

حدود الدراسة التحليلية:

1- **البعد الموضوعي:** ويقصد به موضوع الدراسة وهو المعالجة الدرامية لظاهرة التنمّر كما عرضتها الأفلام والمسلسلات العربية عينة الدراسة.
2- **البعد الزمني:** ويُقصد به الإطار الزمني للدراسة، حيث تم اختيار البعد الزمني للدراسة التحليلية من خلال القيام بإجراء تحليل المضمون لبعض الأفلام والمسلسلات العربية التي تم انتاجها من عام 2004م وحتى عام 2022م؛ وقد استغرق القيام بتحليل المضمون فترة زمنية قدرها ثلاثة شهور متتابعة (من 2025/7/30 وحتى 2025/10/30) تم من خلالها مشاهدة وتحليل الأعمال الدرامية عينة الدراسة التحليلية من خلال الإنترنت عبر موقع اليوتيوب You Tube ومنصات (Shahid – XIP TV) وتطبيقات (الأسطورة، See Drama، Semo Drama)، وذلك بهدف التمكن من التحليل الدقيق والمتابعة الدقيقة لتلك الأعمال الدرامية.

أدوات جمع البيانات:

نلاحظ أن طبيعة المشكلة المعنية بالدراسة هي التي تحدد الأدوات التي يجب استخدامها، فقد تحتاج إحدى الدراسات إلى آداه واحدة لجمع البيانات، بينما تحتاج أخرى إلى أكثر من آداه، وفي هذه الدراسة اعتمدت الباحثة على أداة صحيفة تحليل المضمون. والتي اشتملت على عدد من فئات التحليل التي ساهمت في الإجابة العلمية المنهجية على تساؤلات الدراسة التحليلية.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

1- المعالجة الدرامية:

المعالجة هي بناء أولي (شبه درامي) للسيناريو، بمعنى أنه توسيع وتطوير للتقديم، كما تعني المعالجة التطوير القوي لقصة واحدة، لها محور رئيسي واحد قوي، وإن كان من الممكن تقديم قضايا جانبية وحكايات فرعية، إلا أنها تبقى تابعة للخطة الرئيسية، وخاضعة لها[10]، فالمعالجة هي القضية الرئيسية التي يتضمنها العمل الدرامي، ويتضمن بعض القضايا الجانبية والحكايات الفرعية التي لا تخرج عن الخط الرئيسي للقضية الرئيسية[11]، وفي إطار هذه الدراسة تكون القضية الرئيسية هي ظاهرة التنمّر في المجتمع المصري كما قدمتها المعالجة الدرامية للأفلام والمسلسلات التي تناولت هذه الظاهرة.

ويمكن تعريف المعالجة الدرامية اجرائياً: بأنها الطريقة التي تتناول بها الأفلام والمسلسلات ظاهرة التنمّر، من حيث أسلوب عرضها لهذه الظاهرة وأسبابها وتأثيراتها المختلفة على الضحية وطرق مواجهة هذه الظاهرة.

2- التنمّر:

يعرف هيوبنر Huebner التنمّر بقوله: أنه طريقة للسيطرة على الشخص الآخر، وهو عبارة عن مضايقة جسدية أو لفظية مستمرة بين شخصين أو أكثر، يستخدم فيها الشخص الأقوى طرق جسدية ونفسية وعاطفية ولفظية لإذلال شخص ما وإحراجه وقهره[12]. والتنمّر هو نمط عنيف من السلوك بالإيذاء أو الإساءة الموجهة من شخص أو جماعة لمثيلهم من الأفراد يتسمون بالضعف الشخصي أو البدني بغرض إذلالهم وإشباع رغبة لديهم، ويتم التنمّر عن طريق التحرش أو الاعتداء اللفظي أو البدني أو غيرها من الأساليب العنيفة، ويتبع الأشخاص المتنمّرون سياسة الترهيب والتخويف والتهديد، إضافة إلى الاستهزاء والتقليل من شأن الشخص، أي أنه سلوك سلبي يقوم به المتنمّر قصد إلحاق الأذى أو الضرر بشخص آخر يسمى الضحية، ولا تكون هناك توازن في القوة، بحيث لا يستطيع الضحية الدفاع عن نفسه ويكون بصورة مستمرة ومتكررة[13].

ويمكن تعريف التنمّر اجرائياً: بأنه الأذى النفسي الذي يتعرض له الشخص من قِبل شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص الآخرين، سواء كان هذا الأذى لفظياً أو مادياً أو معنوياً.

نتائج الدراسة التحليلية:

جدول رقم (1)

نوع الشخصيات المرتكبة للتنمّر في العمل الدرامي

نوع الشخصيات المرتكبة للتنمّر		شكل العمل الدرامي		total المجموع
		فيلم	مسلسل	
ذكر	ك	48	33	81
	%	%81.36	%39.76	%57.04
انثى	ك	11	50	61
	%	%18.64	%60.24	%42.96
إجمالي عدد الشخصيات المرتكبة للتنمّر	**ك**	**59**	**83**	**142**
	%	**%100**	**%100**	**%100**

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- جاء نوع الشخصيات المرتكبة للتنمّر (**ذكر**) في الترتيب الأول بنسبة 57.04% من إجمالي عدد الشخصيات المرتكبة للتنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 81.36% في الأفلام السينمائية، في مقابل 39.76% في المسلسلات التليفزيونية.
- بينما جاء نوع الشخصيات المرتكبة للتنمّر (**انثى**) في الترتيب الثاني بنسبة 42.96% من إجمالي عدد الشخصيات المرتكبة للتنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 18.64% في الأفلام السينمائية، في مقابل 60.24% في المسلسلات التليفزيونية.
- **وتشير هذه النتيجة إلى** هيمنة الصورة النمطية المرتبطة بالعنف والعدوان والتنمّر عند الذكور في الدراما العربية، خاصة في الأفلام التي ظهر فيها هذا السلوك بشكلٍ بارز، مع ملاحظة ان مرتكبي التنمّر من الإناث كانوا أكثر في المسلسلات التليفزيونية، وهو ما يعكس طبيعة السرد الطويل الذي يسمح بتصاعد الصراعات والعلاقات الاجتماعية والتفاعلات النفسية داخل بيئات اجتماعية مختلفة مثل الأسرة أو المدرسة أو العمل والتي قد تتضمن أشكالاً مختلفة من التنمّر. كما تدل هذه النتيجة على تركيز صُناع الدراما على الاناث كمرتكبي للتنمّر في المسلسلات أكثر من الأفلام، بينما يركزون على الذكور كمرتكبي للتنمّر في الأفلام بشكلٍ أكبر.

جدول رقم (2)

دور الشخصيات المرتكبة للتنمّر في العمل الدرامي

دور الشخصيات المرتكبة للتنمّر		شكل العمل الدرامي		total المجموع
		فيلم	مسلسل	
ثانوي	ك	18	44	62
	%	%30.50	%53.01	%43.66
هامشي	ك	21	22	43
	%	%35.60	%26.51	%30.28
رئيسي	ك	20	17	37
	%	%33.90	%20.48	%26.06
إجمالي عدد الشخصيات المرتكبة للتنمّر	**ك**	**59**	**83**	**142**
	%	**%100**	**%100**	**%100**

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- جاء الدور (**الثانوي**) في مقدمة الأدوار التي ظهر بها مرتكبي التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، حيث جاء في الترتيب الأول بنسبة 43.66% من إجمالي عدد الشخصيات المرتكبة للتنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 30.50% في الأفلام السينمائية (مثل شخصية "ممس" من فيلم "أمير البحار" الذي تنمّر على "أمير" بطل الفيلم، وشخصية الطالب "علي" من فيلم "لا مؤاخذة" الذي تنمّر على زميله "هاني" بطل الفيلم)، في مقابل 53.01% في المسلسلات التليفزيونية (مثل شخصية الطالب "طارق" من مسلسل "دايماً عامر" الذي تنمّر على "عامر" بطل المسلسل، وشخصية "أم رقية" التي تنمّرت على ابنتها "رقية" في مسلسل "مدرسة الروابي للبنات ج1").
- **وتشير هذه النتيجة إلى** ميل كُتّاب الدراما لإبراز التنمّر كفعل يُسند غالباً لشخصيات غير رئيسية لكنها فاعلة في تحريك الأحداث وخلق الصراعات والتحديات التي تعزز من تطور الحبكة الدرامية وخاصة في المسلسلات، كما أن التنمّر يظهر عادة في سياقات مدرسية أو أسرية أو مهنية، والتي غالبا ما تعتمد على شخصيات ثانوية مرتبطة بالبطل أو البطلة.
- أما الدور (**الهامشي**) لمرتكبي التنمّر في الأعمال الدرامية فقد ظهر في الترتيب الثاني بنسبة 30.28% من إجمالي عدد الشخصيات المرتكبة للتنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 35.60% في الأفلام السينمائية (مثل شخصية "حازم" من فيلم "بنات ثانوي" الذي تنمّر على "سالي" من أبطال الفيلم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وشخصية "الكمسري" من فيلم "يوم الدين" الذي تنمّر على "بشاي" بطل الفيلم")، في مقابل 26.51% في المسلسلات التليفزيونية (مثل شخصية الطالب "عمر" الذي تنمّر على زميلته "تيتو" بطلة مسلسل "خلي بالك من زيزي"، وشخصية "سعيد النسناس" الذي تنمّر على "مريم" بطلة مسلسل "جمع سالم").
- في حين جاء الدور (**الرئيسي**) لمرتكبي التنمّر في الأعمال الدرامية في الترتيب الثالث بنسبة 26.06% من إجمالي عدد الشخصيات المرتكبة للتنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 33.90% في الأفلام السينمائية (مثل شخصية "بسيوني" بطل فيلم "الباشا تلميذ" الذي تنمّر على "جلنار" بسبب وزنها الزائد، وشخصية "الجدة راوية" التي كانت تتنمّر باستمرار على حفيدها "رؤوف" في فيلم "تيتة رهيبة")، مقابل 20.48% في المسلسلات التليفزيونية (مثل شخصية "مستر فايز" الذي تنمّر على الطالب "سامر" في مسلسل "دايما عامر" بسبب ضعف مستواه الدراسي، وشخصية "هبة" التي تنمّرت على زميلتها "سارة" بطلة مسلسل "مدرسة الروابي للبنات ج2").
- **مما يعكس** رغبة كُتّاب الدراما في جعل الشخصية الرئيسية مقبولة جماهيريًا، وبالتالي يُسند التنمّر غالبًا لشخصيات أقل تعاطفًا للحفاظ على تعاطف الجمهور مع الشخصيات الرئيسية.

جدول رقم (3)
نوع الشخصيات ضحايا التنمّر في العمل الدرامي

نوع الشخصيات ضحايا التنمّر		شكل العمل الدرامي		total المجموع
		فيلم	مسلسل	
انثى	ك	18	40	58
	%	%38.30	%67.80	%54.72
ذكر	ك	29	19	48
	%	%61.70	%32.20	%45.28
إجمالي عدد الشخصيات ضحايا التنمّر	**ك**	**47**	**59**	**106**
	%	**%100**	**%100**	**%100**

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- جاء نوع الشخصيات ضحايا التنمّر (**انثى**) في الترتيب الأول بنسبة 54.72% من إجمالي عدد الشخصيات ضحايا التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 38.30% في الأفلام السينمائية، في مقابل 67.80% في المسلسلات التليفزيونية.
- بينما جاء نوع الشخصيات ضحايا التنمّر (**ذكر**) في الترتيب الثاني بنسبة 45.28% من إجمالي عدد الشخصيات ضحايا التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 61.70% في الأفلام السينمائية، في مقابل 32.20% في المسلسلات التليفزيونية.
- **وتشير هذه النتيجة** إلى تركيز الدراما – بوجه عام – والمسلسلات – بوجه خاص – على عرض معاناة المرأة والتحديات الي تواجهها في سياقات اجتماعية ونفسية مختلفة، وهو ما يتسق مع طبيعة الدراما التليفزيونية التي تركز على العلاقات الاجتماعية وتُبرز أشكالاً متعددة من الضغوط النفسية واللفظية التي تتعرض لها المرأة داخل محيطها الأسري أو المهني أو الاجتماعي؛ بينما ركزت الأفلام على الذكور كضحايا للتنمّر بشكل أكبر، وهو ما يعكس طبيعة الطرح السينمائي الذي يميل عادة إلى تناول صراعات مباشرة وأحداث ذات طابع عنيف أو تنافسي يبرز خلالها الرجل كطرف مُستهدف؛ **وتدل هذه النتيجة** أن الدراما – ولا سيما المسلسلات – تسهم في ترسيخ صورة المرأة كضحية للتنمّر أكثر من الرجل، بما يعكس أنماطاً ثقافية واجتماعية ما زالت ترى في المرأة طرفاً أضعف أو أكثر عرضة للاستهداف من جانب المتنمّرين، بينما العكس في الأفلام.

جدول رقم (4)
دور الشخصيات ضحايا التنمّر في العمل الدرامي

دور الشخصيات ضحايا التنمّر		شكل العمل الدرامي		total المجموع
		فيلم	مسلسل	
رئيسي	ك	20	27	47
	%	%42.55	%45.76	%44.34
ثانوي	ك	18	23	41
	%	%38.30	%38.98	%38.68
هامشي	ك	9	9	18
	%	%19.15	%15.26	%16.98
إجمالي عدد الشخصيات ضحايا التنمّر	**ك**	**47**	**59**	**106**
	%	**%100**	**%100**	**%100**

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- جاء الدور (**الرئيسي**) في مقدمة الأدوار التي ظهر بها ضحايا التنمّر في الأعمال الدرامية بنسبة 44.34% من إجمالي عدد الشخصيات ضحايا التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 42.55% في الأفلام السينمائية (مثل شخصية "بشاي" الذي تعرض للتنمّر والنبذ الاجتماعي بسبب معاناته من مرض الجُذام في فيلم "يوم الدين"، وكذلك شخصية "مجدي" الذي تعرض للتنمّر بسبب وزنه الزائد في فيلم "اكس لارج")، في مقابل 45.76% في المسلسلات التليفزيونية (مثل شخصية "زيزي" التي تعرضت للتنمّر بسبب معاناتها من متلازمة ADHD (اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه) في مسلسل "خلي بالك من زيزي"، وكذلك شخصية "خديجة" من حكاية "حلم حياتي" من مسلسل "إلا أنا" والتي تعرضت للتنمّر من زملاءها في المعهد بسبب معاناتها من التوحد، وأيضاً شخصية "مريم" التي تعرضت للتنمّر من زميلتها "ليان" في مسلسل "مدرسة الروابي للبنات ج1").
- **وتشير هذه النتيجة إلى** ميل صُنّاع الدراما لوضع التنمّر كعنصر محوري في تطور الحبكة الدرامية، من خلال اظهار تأثيره المباشر على الشخصيات الرئيسية، سواء في الأفلام أو المسلسلات، مما يسهم في كشف أبعاد الشخصية الرئيسية وتطورها، سواء من خلال اظهار صلابتها أو هشاشتها وبالتالي زيادة التعاطف معها من جانب الجمهور المتلقي.
- ثم جاء الدور (**الثانوي**) في الترتيب الثاني بنسبة 38.68% من إجمالي عدد الشخصيات ضحايا التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 38.30% في الأفلام السينمائية (مثل شخصية "ابنة منصور" في فيلم "يوم وليلة" التي تعرضت للتنمّر من بعض الأطفال في الشارع بسبب اعاقتها ومعاناتها من متلازمة داون، وشخصية "خالة نور" التي تعرضت للتنمّر والعنف من زوجها في فيلم "برا المنهج")، في مقابل 38.98% في المسلسلات التليفزيونية (مثل شخصية "تيتو" التي تعرضت للتنمّر بسبب معاناتها من اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في مسلسل "خلي بالك من زيزي"، وكذلك شخصية "مرشدة المدرسة مس دلال" التي تعرضت للتنمّر من بعض الطلاب في المدرسة بسبب معاناتها من البهاق في مسلسل "بنات الثانوي").
- **مما يعكس** محاولة خلق سياق درامي ثري يبرز التنمّر كظاهرة اجتماعية ممتدة، لا تقتصر على بطل الفيلم أو المسلسل فحسب، وإنما تمتد لتشمل دوائر مختلفة من الشخصيات الثانوية حول البطل أو البطلة.
- وجاء في الترتيب الثالث الدور (**الهامشي**) بنسبة 16.98% من إجمالي عدد الشخصيات ضحايا التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 19.15% في الأفلام السينمائية (مثل شخصية "مس نيللي" التي تعرضت للتحرش والتنمّر الجنسي من قِبل بعض الطلاب في المدرسة في فيلم "لا مؤاخذة"، وكذلك شخصية "البواب" الذي تعرض للتنمّر الجسدي من "إبراهيم" في فيلم "تيتة رهيبة")، في مقابل 15.26% في المسلسلات التليفزيونية (مثل شخصية "الطالبة هادية" التي تعرضّت للتنمّر من زميلتها في المدرسة بسبب وزنها الزائد في مسلسل "مدرسة الروابي للبنات ج1"، وكذلك

شخصية "أحمد" الذي تعرّض للتنمّر باستمرار من خطيبته "رشا" في حكاية "حتة من القمر" من مسلسل زي القمر").

- **وهو ما يشير** إلى أن التنمّر نادراً ما يُوظف ضمن الشخصيات الهامشية لأنه لا يخدم غالباً تطور القصة أو بناء الصراع الدرامي مثلما هو الحال في الشخصيات الرئيسية أو الثانوية، كما أن هذه الشخصيات تُستخدم غالباً كعناصر مكملة للسرد دون أن يكون لها دور فعّال في بناء الصراع الدرامي.

جدول رقم (5)

خصائص الشخصيات المرتكبة للتنمّر في العمل الدرامي

خصائص الشخصيات المرتكبة للتنمّر		شكل العمل الدرامي		المجموع total
		فيلم	مسلسل	
اللامبالاة وعدم الشعور بالأسى نحو الآخرين	ك	31	68	99
	%	%52.54	%81.93	%69.72
عدم التعاطف تجاه ضحايا التنمّر	ك	28	68	96
	%	%47.46	%81.93	%67.61
تعمد الأذى والاستمتاع بتوبيخ الآخرين	ك	28	49	77
	%	%47.46	%59.04	%54.23
استمراره للتنمّر ومعاودته له على فترات طويلة	ك	25	48	73
	%	%42.37	%57.83	%51.41
يحاط المتنمّر بمتنمّرين آخرين أو أتباع سلبيين يشاركونه التنمّر	ك	14	47	61
	%	%23.73	%56.63	%42.96
محاولة السيطرة على الآخرين	ك	19	35	54
	%	%32.20	%42.17	%38.03
الميل إلى تأكيد الذات واستخدام القوة	ك	23	25	48
	%	%38.98	%30.12	%33.80
الغرور	ك	6	32	38
	%	%10.17	%38.55	%26.76
متهور وحاد الطباع	ك	16	15	31
	%	%27.12	%18.07	%21.83
القوة بسبب العمر أو الحجم أو النوع	ك	4	11	15
	%	%6.78	%13.25	%10.56
أخرى تذكر (الاستغلال)	ك	0	2	2
	%	%0	%2.41	%1.41
إجمالي عدد الشخصيات المرتكبة للتنمّر	**ك**	**59**	**83**	**142**

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- جاء (**اللامبالاة وعدم الشعور بالأسى نحو الآخرين**) في الترتيب الأول بالنسبة للخصائص التي ظهر بها مرتكبي التنمّر في العمل الدرامي بنسبة 69.72% من إجمالي عدد الشخصيات المرتكبة للتنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 52.54% في الأفلام السينمائية، في مقابل 81.93% في المسلسلات التليفزيونية.

- **وتعكس هذه النتيجة** اعتماد كُتاب الدراما على تصوير المتنمّر كشخصية قاسية غير متعاطفة وغير منشغلة بالمعايير الأخلاقية، مما يسهم في تكثيف الصراع الدرامي وبناء شخصية خصميه واضحة.
- ثم جاء في الترتيب الثاني (**عدم التعاطف تجاه ضحايا التنمّر**) بنسبة 67.61% من إجمالي عدد الشخصيات المرتكبة للتنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 47.46% في الأفلام السينمائية، في مقابل 81.93% في المسلسلات التليفزيونية.
- **حيث تتسق** هذه النسبة المرتفعة مع السمات النفسية المعروفة عن المتنمّرين في الأدبيات العلمية، حيث يرتبط عدم التعاطف بالسلوك العدواني ومحاولة السيطرة على الآخرين.
- وجاء في الترتيب الثالث (**تعمد الأذى والاستمتاع بتوبيخ الآخرين**) بنسبة 54.23% من إجمالي عدد الشخصيات المرتكبة للتنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 47.46% في الأفلام السينمائية، في مقابل 59.04% في المسلسلات التليفزيونية.
- **ويشير ذلك** إلى رغبة كُتاب الدراما في ابراز الجانب الاستعراضي لشخصية المتنمّر، والتركيز على دوافعه العدوانية بطريقة تخدم البناء الدرامي وتجذب انتباه المشاهد، بما يضفي بعداً اضافياً لمشاهد التنمّر في الأعمال الدرامية المختلفة ويحرك انفعالات المشاهد.
- أما في الترتيب الرابع فقد جاء (**استمراره للتنمّر ومعاودته له على فترات طويلة**) بنسبة 51.41% من إجمالي عدد الشخصيات المرتكبة للتنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 42.37% في الأفلام السينمائية، في مقابل 57.83% في المسلسلات التليفزيونية.
- **وتشير هذه النسبة الكبيرة** إلى تقديم التنمّر بوصفه خطاً درامياً ممتداً وليس حدثاً عابراً، مما يعزز من أثره على تطور الحبكة الدرامية والأحداث الرئيسية ويؤثر في تفاعل الشخصيات في العمل الدرامي.
- وجاء في الترتيب الخامس (**يحاط المتنمّر بمتنمّرين آخرين أو أتباع سلبيين يشاركونه التنمّر**) بنسبة 42.96% من إجمالي عدد الشخصيات المرتكبة للتنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 23.73% في الأفلام السينمائية، في مقابل 56.63% في المسلسلات التليفزيونية؛ **مما يعكس** ميل الأعمال الدرامية إلى تقديم شبكات تنمّر أو مجموعات تدعم السلوك العدواني وتشجع المتنمّر على أفعاله.
- ثم جاء في الترتيب السادس (**محاولة السيطرة على الآخرين**) بنسبة 38.03% من إجمالي عدد الشخصيات المرتكبة للتنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 32.20% في الأفلام السينمائية، في مقابل 42.17% في المسلسلات التليفزيونية.
- وجاء بعدها في الترتيب السابع (**الميل إلى تأكيد الذات واستخدام القوة**) بنسبة 33.80% من إجمالي عدد الشخصيات المرتكبة للتنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 38.98% في الأفلام السينمائية، في مقابل 30.12% في المسلسلات التليفزيونية؛ **حيث** يسعى المتنمّر دائماً لفرض الهيمنة أو تعويض نقص داخلي.

- أما (**الغرور**) فقد جاء في الترتيب الثامن بنسبة 26.76% من إجمالي عدد الشخصيات المرتكبة للتنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 10.17% في الأفلام السينمائية، في مقابل 38.55% في المسلسلات التليفزيونية.
- بينما جاء (**متهور وحاد الطباع**) في الترتيب التاسع بنسبة 21.83% من إجمالي عدد الشخصيات المرتكبة للتنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 27.12% في الأفلام السينمائية، في مقابل 18.07% في المسلسلات التليفزيونية.
- ثم جاء (**القوة بسبب العمر أو الحجم أو النوع**) في الترتيب العاشر بنسبة 10.56% من إجمالي عدد الشخصيات المرتكبة للتنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 6.78% في الأفلام السينمائية، في مقابل 13.25% في المسلسلات التليفزيونية.
- وأخيراً جاء في الترتيب الحادي عشر (**أخرى تذكر**) بنسبة 1.41% من إجمالي عدد الشخصيات المرتكبة للتنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، حيث ظهرت هذه الفئة في المسلسلات التليفزيونية بنسبة 2.41% (وهي شخصية "سارة" حبيبة "فخر" من حكاية "النظارة البيضاء" من مسلسل "نصيبي وقسمتك" والتي كانت (**تقوم باستغلاله**) واستغلال حبه لها حتى تحصل على اختراع النظارة البيضاء الذي قام به والتي تقوم بكشف الكذب وتسرقها منه، وكذلك شخصية "بسمة" بنت خالته والتي كانت تستغله وتتقرب منه من أجل منصبه الاجتماعي كمستشار لرئاسة مجلس الوزراء)، بينما لم تظهر هذه الفئة في الأفلام السينمائية بأي نسب تُذكر.

جدول رقم (6)

خصائص الشخصيات ضحايا التنمّر في العمل الدرامي

خصائص الشخصيات ضحايا التنمّر		شكل العمل الدرامي		المجموع total
		فيلم	مسلسل	
شعور ضحية التنمّر بالعزلة والضعف	ك	24	52	76
	%	%51.06	%88.14	%71.70
عدم قدرة ضحية التنمّر على الدفاع عن النفس	ك	24	50	74
	%	%51.06	%84.75	%69.81
السلبية والقلق وضعف وفقدان الثقة بالنفس	ك	18	28	46
	%	%38.30	%47.46	%43.40
التقدير المنخفض للذات	ك	8	16	24
	%	%17.02	%27.12	%22.64
امتلاك عدد قليل من الأصدقاء	ك	5	15	20
	%	%10.64	%25.42	%18.87
معظم ضحايا التنمّر أضعف جسدياً من أقرانهم مما يجعلهم عرضة للتنمّر	ك	5	11	16
	%	%10.64	%18.64	%15.09
الإحساس بالفشل	ك	8	7	15
	%	%17.02	%11.86	%14.15
أخرى تذكر	ك	4	9	13
	%	%8.51	%15.25	%12.26
الخجل والانطواء	ك	1	11	12
	%	%2.13	%18.64	%11.32
السمنة أو النحافة الشديدة	ك	6	3	9

خصائص الشخصيات ضحايا التنمّر		شكل العمل الدرامي		المجموع
		فيلم	مسلسل	total
	%	%12.77	%5.08	%8.49
التلعثم أثناء الحديث	ك	1	3	4
	%	%2.13	%5.08	%3.77
المعاناة من إعاقة جسدية	ك	2	0	2
	%	%4.26	%0	%1.89
إجمالي عدد الشخصيات ضحايا التنمّر	**ك**	**47**	**59**	**106**

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- جاء في الترتيب الأول بالنسبة لخصائص ضحايا التنمّر في العمل الدرامي (**شعور ضحية التنمّر بالعزلة والضعف**) وذلك بنسبة 71.70% من إجمالي عدد الشخصيات ضحايا التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 51.06% في الأفلام السينمائية، في مقابل 88.14% في المسلسلات التليفزيونية.
- **وتشير هذه النتيجة** إلى تركيز الدراما على تصوير ضحية التنمّر في حالة من الهشاشة وقلة الحيلة، مما يدفع المتنمّر لفرض سيطرته عليها، ويمنح المشاهد مبرراً درامياً لتصاعد الأحداث.
- ثم جاء في الترتيب الثاني (**عدم قدرة ضحية التنمّر على الدفاع عن النفس**) بنسبة 69.81% من إجمالي عدد الشخصيات ضحايا التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 51.06% في الأفلام السينمائية، في مقابل 84.75% في المسلسلات التليفزيونية.
- **مما يعكس** وجود صورة نمطية أخرى في الأعمال الدرامية، حيث يُصور ضحايا التنمّر على أنهم غير قادرين على المواجهة أو المقاومة، مما يؤدي لاستمرار دائرة التنمّر، ويعكس تبني الدراما لنهج يُبرز فجوة القوة بين الضحية والمتنمّر.
- وجاء بعده في الترتيب الثالث (**السلبية والقلق وضعف وفقدان الثقة بالنفس**) بنسبة 43.40% من إجمالي عدد الشخصيات ضحايا التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 38.30% في الأفلام السينمائية، في مقابل 47.46% في المسلسلات التليفزيونية.
- **وتعكس هذه النتيجة** فهماً أعمق لشخصية ضحية التنمّر في الدراما، حيث تميل الأعمال الدرامية إلى تقديم الضحية على أنها تعاني من اضطرابات داخلية تؤثر في سلوكها الاجتماعي.
- أما في الترتيب الرابع فقد جاء (**التقدير المنخفض للذات**) بنسبة 22.64% من إجمالي عدد الشخصيات ضحايا التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 17.02% في الأفلام السينمائية، في مقابل 27.12% في المسلسلات التليفزيونية؛ **وتظهر هذه الفئة** بصورة أقل من الفئات السابقة، لكنها تظل مؤشرًا مهمًا على البناء النفسي لشخصية الضحية، كما تكشف عن رغبة كُتاب الدراما في الربط غالبًا بين ضعف الثقة بالنفس وسهولة استهداف الشخصية من قِبل المتنمّرين.

- وجاء في الترتيب الخامس (**امتلاك عدد قليل من الأصدقاء**) بنسبة 18.87% من إجمالي عدد الشخصيات ضحايا التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 10.64% في الأفلام السينمائية، في مقابل 25.42% في المسلسلات التليفزيونية.
- **وتعكس هذه النسبة** رؤية درامية تصنع من الضحية شخصية منعزلة اجتماعيًا، وهو ما يزيد من قابليتها للوقوع تحت سلطة المتنمّر، ويُظهر افتقادها لشبكة دعم اجتماعي تقف بجانبها وتدافع عنها.
- ثم جاء في الترتيب السادس (**معظم ضحايا التنمّر أضعف جسديًا من أقرانهم مما يجعلهم عرضة للتنمّر**) بنسبة 15.09% من إجمالي عدد الشخصيات ضحايا التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 10.64% في الأفلام السينمائية، في مقابل 18.64% في المسلسلات التليفزيونية.
- بينما جاء (**الإحساس بالفشل**) في الترتيب السابع بنسبة 14.15% من إجمالي عدد الشخصيات ضحايا التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 17.02% في الأفلام السينمائية، في مقابل 11.86% في المسلسلات التليفزيونية؛ **ويظهر هنا** أن الدراما لا تصر دائماً على ربط الضحية بالفشل، بل تركز أكثر على جوانب الضعف الاجتماعي والنفسي.
- وجاء بعده في الترتيب الثامن (**أخرى تذكر**) بنسبة 12.26% من إجمالي عدد الشخصيات ضحايا التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 8.51% في الأفلام السينمائية (وهم شخصية "مس نيللي" في فيلم "لا مؤاخذة" والتي كانت (**ترتدي ملابس قصيرة وملفتة**) مما أدى لتحرش الطلاب بها، وكذلك شخصية الطفل "نور" الذي كان يعاني من (**ضعف النظر**) في فيلم "برا المنهج"، وأيضاً شخصية "عمة دينا" التي كانت (**تتسم بالرد والمواجهة**) عندما تنمّر عليها "مجدي" بطل فيلم "اكس لارج"، وشخصية "إبراهيم" في فيلم "تيتة رهيبة" والذي ظهر كـ (**بلطجي**))، في مقابل 15.25% في المسلسلات التليفزيونية (وهم شخصية "خديجة" من حكاية "حلم حياتي في مسلسل "إلا أنا" والتي كانت (**تعاني من التوحد**)، وكذلك شخصية "فؤاد" والد خديجة والذي كان يتسم بـ (**الجدية والثقة بالنفس**)، وأيضاً شخصية "مس رحاب" من مسلسل "بنات الثانوي" والتي كانت (**تعاني من البهاق**) ولديها ثقة بنفسها، وشخصية "عامر" بطل مسلسل "دايماً عامر" والذي كان (**لديه ثقة بنفسه وقدرة على الدفاع عن نفسه**)، وشخصية الطفل "سامر" الذي كان (**يعاني من تعسر الحساب**)، وشخصية الطالبة "سما" التي كانت (**تعاني من البهاق**)، وشخصية "قمر" من حكاية "حتة من القمر" من مسلسل "زي القمر" والتي كانت (**تعاني من وحمة كبيرة في وجهها**)، وشخصية "تيتو" و"زيزي" اللتان كانتا يعانيان من (**اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه ADHD**) في مسلسل "خلي بالك من زيزي").
- ثم جاء في الترتيب التاسع (**الخجل والانطواء**) بنسبة 11.32% من إجمالي عدد الشخصيات ضحايا التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 2.13% في الأفلام السينمائية، في مقابل 18.64% في المسلسلات التليفزيونية.

- أما في الترتيب العاشر فقد جاء (**السمنة أو النحافة الشديدة**) بنسبة 8.49% من إجمالي عدد الشخصيات ضحايا التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 12.77% في الأفلام السينمائية (مثل شخصية "مجدي" في فيلم "اكس لارج" الذي كان يعاني من السمنة، وكذلك شخصية "نسمة" من فيلم "حبيبي نائماً" والتي كانت تعاني من السمنة أيضاً، وشخصية "زوجة سامح" من نفس الفيلم والتي كانت تعاني من النحافة الشديدة)، في مقابل 5.08% في المسلسلات التليفزيونية (وهم شخصية "هادية" من مسلسل "مدرسة الروابي للبنات ج1" والتي كانت تعاني من السمنة، وشخصية "فرح" التي كانت تعاني من السمنة أيضاً في مسلسل "مدرسة الروابي للبنات ج2"، وكذلك شخصية "فاطمة" من مسلسل "بنات الثانوي" والتي كانت تعاني من السمنة هي الأخرى)
.
- وجاء (**التلعثم أثناء الحديث**) في الترتيب الحادي عشر بنسبة 3.77% من إجمالي عدد الشخصيات ضحايا التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 2.13% في الأفلام السينمائية، في مقابل 5.08% في المسلسلات التليفزيونية.
- وأخيراً جاء في الترتيب الثاني عشر (**المعاناة من إعاقة جسدية**) بنسبة 1.89% من إجمالي عدد الشخصيات ضحايا التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، حيث جاءت هذه الفئة بنسبة 4.26% في الأفلام السينمائية (وهم شخصية "بشاي" من فيلم "يوم الدين" والذي كان يعاني من مرض الجُذام، وشخصية "بنت منصور" والتي كانت تعاني من متلازمة داون في فيلم "يوم وليلة")، بينما لم تظهر هذه الفئة في المسلسلات التليفزيونية بأي نسب تُذكر.
- **وتشير هذه النسبة الضئيلة** إلى أن المنتجين يميلون أكثر إلى إبراز التنمّر في سياقات نفسية واجتماعية بدلاً من التركيز على الاعاقات الجسدية، وقد يرجع ذلك إلى حساسية تصوير المشكلات الجسدية، أو لاعتبارات أخلاقية تتعلق بتجنب الوصم المباشر.

جدول رقم (7)
أشكال التنمّر التي تم تناولها في العمل الدرامي

أشكال التنمّر التي تم تناولها		شكل العمل الدرامي		total المجموع
		فيلم	مسلسل	
التنمّر اللفظي	ك	58	74	132
	%	%78.38	%71.15	%74.16
التنمّر العاطفي	ك	28	65	93
	%	%37.84	%62.50	%52.25
التنمّر الاجتماعي	ك	16	72	88
	%	%21.62	%69.23	%49.44
التنمّر الجسدي	ك	35	30	65
	%	%47.30	%28.85	%36.52
التنمّر الالكتروني	ك	1	32	33
	%	%1.35	%30.77	%18.54
التنمّر على الممتلكات	ك	5	16	21
	%	%6.76	%15.38	%11.80
التنمّر الجنسي	ك	6	4	10

أشكال التنمّر التي تم تناولها		شكل العمل الدرامي		total المجموع
		فيلم	مسلسل	
	%	%8.11	%3.85	%5.62
التنمّر العرقي	ك	4	0	4
	%	%5.41	%0	%2.25
إجمالي عدد مواقف التنمّر	**ك**	**74**	**104**	**178**

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- جاء (**التنمّر اللفظي**) في مقدمة أشكال التنمّر التي تم تناولها في العمل الدرامي وذلك بنسبة 74.16% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 78.38% في الأفلام السينمائية، في مقابل 71.15% في المسلسلات التليفزيونية.
- **وتشير هذه النتيجة** إلى الميل الواضح لدى كُتاب الدراما إلى التركيز على الإيذاء اللفظي (كالسخرية من المستوى الاجتماعي أو المظهر الخارجي أو المستوى الدراسي والتهديد والإغاظة والتسمية بأسماء سيئة وإطلاق الألفاظ البذيئة) باعتباره الشكل الأكثر شيوعًا وسهولة في التمثيل الدرامي، فضلاً عن كونه وسيلة مباشرة لإبراز الصراع بين الشخصيات.
- **ومن أمثلة مواقف التنمّر اللفظي في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها:**

- عندما قالت "الجدة راوية" من فيلم "تيتة رهيبة" لحفيدها "رؤوف": "اتولدت قصير وطلعت أهبل ونجحت بالعافية وعندك 40 سنة ومش عارف تعمل لا بيت ولا أسرة".
- وكذلك عندما قالت "زينب زوجة مستر شحاتة" من مسلسل "دايما عامر": "الناس كلها شغالة الله ينور زي مستر فايز وانت قاعدلي هنا زي قرد قطع لا بتهش ولا بتنش".
- و"ناهد" عندما قالت "لمريم" في مسلسل "جمع سالم": "ابعدي عن ابني علشان انتي مدمنة ونسبك مايشرفش".

- ثم جاء في الترتيب الثاني (**التنمّر العاطفي**) بنسبة 52.25% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 37.84% في الأفلام السينمائية، في مقابل 62.50% في المسلسلات التليفزيونية.
- **ويعكس ذلك** اهتمامًا واضحًا من كُتاب الدراما بهذا النوع من الإيذاء الذي يتضمن التلاعب النفسي والاستغلال والاحراج الدائم للشخص ونشر الشائعات عنه، وخاصة في المسلسلات عينة الدراسة.
- **ومن أمثلة مواقف التنمّر العاطفي في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها:**

- عندما قال "شاب في السينما" لـ "مجدي" بطل فيلم "اكس لارج": "أنا ذنبي ايه اقعد ورا واحد تخين زي حضرتك وانت سادد عليا الشاشة".
- وكذلك في حكاية "حتة من القمر" من مسلسل "زي القمر" عندما قالت "رشا" لصديقتها "قمر": "تحبي تيجي تقفي مكاني علشان جانب وشك ده مايبانش في الصور؟" حيث احرجتها بسبب معاناتها من وحمة كبيرة في وجهها.

- وجاء في الترتيب الثالث (**التنمّر الاجتماعي**) بنسبة 49.44% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 21.62% في الأفلام السينمائية، في مقابل 69.23% في المسلسلات التليفزيونية.
- **مما يعكس** أهمية هذا الشكل من التنمّر في بناء الأحداث الدرامية التي تعتمد على الإقصاء والعلاقات السلبية داخل الجماعات والاستهزاء وتشويه السمعة وخاصة في المسلسلات عينة الدراسة.
- **ومن أمثلة مواقف التنمّر الاجتماعي في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها:**

- عندما قام "فوزي حرب" بتهديد "مريم" بطلة مسلسل "جمع سالم" وعمل على تشويه سمعتها من خلال تسريب أحد الفيديوهات لها للمستشفى التي تعمل بها وهي تأخذ مواد مخدرة من أحد الأشخاص ما أدى إلى تحويلها للتحقيق.
- وكذلك عندما قام "أخو أيتن" في فيلم "بنات ثانوي" بالاستهزاء بـ "أشرف" عندما تقدم لخطبة أيتن وقال له: "أقول لأبويا أيه مبلط سيراميك جاي يتقدم لأختي ولا ساقط إعدادية!".

- أما في الترتيب الرابع فقد جاء (**التنمّر الجسدي**) بنسبة 36.52% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 47.30% في الأفلام السينمائية، في مقابل 28.85% في المسلسلات التليفزيونية؛ وهو شكل يُستخدم عادة للتصعيد الدرامي وإبراز التحولات العنيفة في الحبكة الدرامية.
- **ومن أمثلة مواقف التنمّر الجسدي في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها:**

- قيام "زوج خالة الطفل نور" في فيلم "برا المنهج" بضرب زوجته باستمرار ومعاملتها بقسوة.
- وكذلك قيام "مجدي" في مسلسل "جمع سالم" بضرب زوجته "كوثر" باستمرار ما أدى إلى إجهاضها.
- أيضاً عندما قاما الطالبتان "رقية وليان" بضرب "زميلتهم "مريم" ضرباً مبرحاً في أولى حلقات مسلسل "مدرسة الروابي للبنات ج1" لأنها أوشت بـ ليان لدى مديرة المدرسة وقالت لها أن ليان هربت من المدرسة ولم تكمل اليوم الدراسي معهم.

- وجاء بعده في الترتيب الخامس (**التنمّر الإلكتروني**) بنسبة 18.54% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 1.35% في الأفلام السينمائية، في مقابل 30.77% في المسلسلات التليفزيونية؛ **وتدل** هذه النسبة الضعيفة على ضعف الوعي الدرامي بخطورة هذا النوع من التنمّر أو ندرة سياقات عرضه، وخاصة في الأفلام عينة الدراسة.
- **ومن أمثلة مواقف التنمّر الالكتروني في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها:**

- رسائل التهديد التي كان يرسلها أحد الأشخاص لـ "سارة" في مسلسل "مدرسة الروابي للبنات ج2"، من أجل أن ترسل له صور وفيديوهات خاصة بها.
- وكذلك تسريب أحد الطالبات "بدور" في مسلسل "بنات الثانوي" مقاطع فيديو لزميلاتها ومعلماتها في المدرسة وفضحهم على التيك توك "أحد وسائل التواصل الاجتماعي".

- ثم جاء (**التنمّر على الممتلكات**) في الترتيب السادس بنسبة 11.80% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 6.76% في الأفلام السينمائية، في مقابل 15.38% في المسلسلات التليفزيونية.
- **ومن أمثلة مواقف التنمّر على الممتلكات في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها:**

- عندما قام أحد قطاع الطريق في فيلم "زكي شان" بتثبيت "زكي" وأخذ ملابسه.
- وكذلك في مسلسل "بنات الثانوي" عندما قام ثلاث بنات بالتنمّر على زميلتهم "ندى" في حمّام المدرسة وأخذوا العطر الخاص بها واستخدموه ثم ألقوا به على الأرض وكسروه.

- وجاء (**التنمّر الجنسي**) في الترتيب السابع بنسبة 5.62% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 8.11% في الأفلام السينمائية، في مقابل 3.85% في المسلسلات التليفزيونية؛ **ومن الممكن** أن تدل هذه النسبة الضئيلة على حساسية تناول هذا النوع من الموضوعات في الأعمال الفنية العربية.
- **ومن أمثلة مواقف التنمّر الجنسي في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها:**

- تحرش "محمود" بـ "ميرفت" في فيلم "يوم وليلة" ومضايقته لها باستمرار.
- وكذلك تحرش "ثلاثة من طلاب المدرسة" بـ "مس نيللي" في فيلم "لا مؤاخذة" بسبب ملابسها القصيرة والملفتة.
- وأيضاً تحرش "البائع في السوبر ماركت" بـ "ندى" على أساس أنه يساعدها في مسلسل "بنات الثانوي".

- وأخيراً جاء في الترتيب الثامن (**التنمّر العرقي**) بنسبة 2.25% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، حيث ظهر هذا الشكل من التنمّر في الأفلام السينمائية بنسبة 5.41%، بينما لم يظهر في المسلسلات التليفزيونية بأي نسب تُذكر؛ **مما يعكس** محدودية تواجد القضايا المرتبطة بهذا النوع من التنمّر داخل السياق الدرامي؛ كما لم تأخذ فئة (**أخرى تُذكر**) أي نسب تُذكر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها.
- **ومن أمثلة مواقف التنمّر العرقي في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها:**

- عندما ابتعد زملاء "هاني" عنه في المدرسة وتحاشوه وتنمّروا عليه وخاصة "علي" بسبب ديانته في فيلم "لا مؤاخذة".
- وكذلك في فيلم "يوم وليلة" عندما قال "بجاتي" لـ "مصطفى": "لسة بتحش يا اسود!" عندما وجده يأكل، كسخرية على لونه.

- **وتعكس** نتائج الجدول السابق أن الدراما العربية تميل إلى التركيز على التنمّر اللفظي والاجتماعي والعاطفي بوصفهم الأكثر قابلية للتوظيف الدرامي، بينما تتراجع أشكال التنمّر المرتبطة بالحساسية القيمية والثقافية، مثل التنمّر العرقي والتنمّر الجنسي مما يشير إلى الحاجة لتوسيع نطاق المعالجة الدرامية لتشمل صوراً أكثر تنوعاً، بما يعزز الوعي المجتمعي بخطورة أشكال التنمّر الحديثة مثل التنمّر الالكتروني.

جدول رقم (8)
أسباب التنمّر في العمل الدرامي

أسباب التنمّر		شكل العمل الدرامي		المجموع
		فيلم	مسلسل	total
رغبة المتنمّر في إظهار القوة والسيطرة	ك	48	55	103
	%	%64.86	%52.88	%57.87
تشجيع الأفراد بعضهم البعض على التنمّر	ك	14	48	62
	%	%18.92	%46.15	%34.83
محاولة المتنمّر الخروج من الإحباطات الشخصية والظهور كشخص قوي وصلب	ك	8	42	50
	%	%10.81	%40.38	%28.09
المزاح السخيف بين الأفراد	ك	20	24	44
	%	%27.03	%23.08	%24.72
رغبة المتنمّر في لفت انتباه الآخرين	ك	9	24	33
	%	%12.16	%23.08	%18.54
وحدة ضحية التنمّر وعدم وجود أصدقاء له يدافعون عنه	ك	8	22	30
	%	%10.81	%21.15	%16.85
ما توفره وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت من التخفي وإمكانية انتحال صفات وهمية وعدم المواجهة المباشرة مع من يقومون بالتنمّر بهم	ك	2	27	29
	%	%2.70	%25.96	%16.29
الظروف الاقتصادية غير المستقرة	ك	13	15	28
	%	%17.57	%14.42	%15.73
إهمال الوالدين وسوء التربية	ك	8	17	25
	%	%10.81	%16.35	%14.04
الشعور بالغيرة من ضحية التنمّر	ك	5	18	23
	%	%6.76	%17.31	%12.92
معاناة ضحية التنمّر من مرض عضوي أو إعاقة في جسده	ك	11	0	11
	%	%14.86	%0	%6.18
العنف الأسري سواء العنف بين الأب والأم أو العنف تجاه الأبناء	ك	3	5	8
	%	%4.05	%4.81	%4.49
انفصال الوالدين	ك	2	2	4
	%	%2.70	%1.92	%2.25
أخرى تذكر	ك	1	3	4
	%	%1.35	%2.88	%2.25
شعور المتنمّر بالغيرة من أقرانه	ك	1	2	3
	%	%1.35	%1.92	%1.69
إجمالي عدد مواقف التنمّر	**ك**	**74**	**104**	**178**

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- جاءت (**رغبة المتنمّر في إظهار القوة والسيطرة**) في مقدمة أسباب التنمّر في الأعمال الدرامية بنسبة 57.87% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 64.86% في الأفلام السينمائية، في مقابل 52.88% في المسلسلات التليفزيونية.

- **وتعكس هذه النتيجة** تصور الدراما للتنمّر باعتباره سلوكًا مرتبطًا بالسعي نحو فرض النفوذ واثبات الذات على حساب الآخرين، مما يعكس رؤية درامية تربط التنمّر عادة بالشخصيات ذات النزعة السلطوية أو التي تعاني من اضطراب في تقدير الذات.
- ثم تلاها في الترتيب الثاني (**تشجيع الأفراد بعضهم البعض على التنمّر**) بنسبة 34.83% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 18.92% في الأفلام السينمائية، في مقابل 46.15% في المسلسلات التليفزيونية.
- **وذلك من خلال** دوائر التنمّر التي تتواجد غالبا في البيئة المدرسية أو الجامعية حيث يحاط المتنمّر بمتنمّرين آخرين يشاركونه التنمّر، بما يعكس دور الجماعة في ترسيخ أو تعزيز السلوك العدواني، كما في مسلسل "بنات الثانوي" ومسلسل "مدرسة الروابي للبنات ج1+ج2، وكذلك مسلسل "دايما عامر".
- وجاء في الترتيب الثالث (**محاولة المتنمّر الخروج من الإحباطات الشخصية والظهور كشخص قوي وصلب**) بنسبة 28.09% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 10.81% في الأفلام السينمائية، في مقابل 40.38% في المسلسلات التليفزيونية؛ **ويحدث هذا** عندما يعاني المتنمّر من شعوره بالنقص الداخلي والاحباط وبالتالي يحاول تعويض هذا النقص بفرض السيطرة على الآخرين والتنمّر عليهم.
- بينما جاء في الترتيب الرابع (**المزاح السخيف بين الأفراد**) بنسبة 24.72% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 27.03% في الأفلام السينمائية، في مقابل 23.08% في المسلسلات التليفزيونية.
- **مما يشير** إلى إدراك كُتاب الدراما لشيوع هذا النمط في البيئات الاجتماعية، حيث يُمارس التنمّر أحياناً في إطار هزلي أو خفيف ظاهرياً، رغم ما يحمله من تأثيرات سلبية على الضحية.
- وجاء بعدها في الترتيب الخامس (**رغبة المتنمّر في لفت انتباه الآخرين**) بنسبة 18.54% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 12.16% في الأفلام السينمائية، في مقابل 23.08% في المسلسلات التليفزيونية.
- ثم جاء في الترتيب السادس (**وحدة ضحية التنمّر وعدم وجود أصدقاء له يدافعون عنه**) بنسبة 16.85% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 10.81% في الأفلام السينمائية، في مقابل 21.15% في المسلسلات التليفزيونية.
- وتلاها في الترتيب السابع (**ما توفره وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت من التخفي وإمكانية انتحال صفات وهمية وعدم المواجهة المباشرة مع من يقومون بالتنمّر بهم**) بنسبة 16.29% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 2.70% في الأفلام السينمائية، في مقابل 25.96% في المسلسلات التليفزيونية.

- أما (**الظروف الاقتصادية غير المستقرة**) فقد جاءت في الترتيب الثامن بنسبة 15.73% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 17.57% في الأفلام السينمائية، في مقابل 14.42% في المسلسلات التليفزيونية.
- وجاء في الترتيب التاسع (**إهمال الوالدين وسوء التربية**) بنسبة 14.04% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 10.81% في الأفلام السينمائية، في مقابل 16.35% في المسلسلات التليفزيونية؛ حيث من الممكن أن يكون التنمّر انعكاساً لاضطرابات أعمق في البيئة الاجتماعية أو الأسرية.
- ثم جاء في الترتيب العاشر (**الشعور بالغيرة من ضحية التنمّر**) بنسبة 12.92% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 6.76% في الأفلام السينمائية، في مقابل 17.31% في المسلسلات التليفزيونية.
- بينما جاء في الترتيب الحادي عشر (**معاناة ضحية التنمّر من مرض عضوي أو إعاقة في جسده**) بنسبة 6.18% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، حيث جاء هذا السبب في الأفلام السينمائية بنسبة 14.86%، بينما لم يأتِ في المسلسلات التليفزيونية بأي نسب تُذكر.
- وجاء بعده في الترتيب الثاني عشر (**العنف الأسري سواء العنف بين الأب والأم أو العنف تجاه الأبناء**) بنسبة 4.49% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 4.05% في الأفلام السينمائية، في مقابل 4.81% في المسلسلات التليفزيونية.
- أما (**انفصال الوالدين**) فقد جاء في الترتيب الثالث عشر بنسبة 2.25% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 2.70% في الأفلام السينمائية، في مقابل 1.92% في المسلسلات التليفزيونية.
- وجاء في الترتيب الثالث عشر أيضًا فئة (**أخرى تذكر**) بنسبة 2.25% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 1.35% في الأفلام السينمائية (وهو (**استفزاز المتنمّر**) وذلك عندما كان "أمير" يستفز "هنداوي" والد "سلوى" خطيبته باستمرار، ونتيجة لذلك كان هنداوي يتنمّر عليه ويقلل من شأنه في فيلم "أمير البحار")، في مقابل 2.88% في المسلسلات التليفزيونية (وهو (**استغلال ضحية التنمّر**) "فخر" من قِبل "سارة" حبيبته و"بسمة" بنت خالته بسبب منصبه الاجتماعي كمستشار لرئاسة مجلس الوزراء وذلك في حكاية "النظارة البيضاء" من مسلسل "نصيبي وقسمتك"، (**وكذلك معاناة ضحية التنمّر "مس رحاب" من البهاق**) في مسلسل "بنات الثانوي").
- وأخيراً جاء في الترتيب الرابع عشر (**شعور المتنمّر بالغيرة من أقرانه**) بنسبة 1.69% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 1.35% في الأفلام السينمائية، في مقابل 1.92% في المسلسلات التليفزيونية؛ بينما لم تأخذ (**الألعاب الالكترونية العنيفة وقضاء الأفراد ساعات طويلة في ممارستها، ومن ثم تقوية النزعة العدائية لديهم تجاه الغير**) و(**غير واضح**) أي نسب تُذكر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها.

- **وتدل بيانات الجدول السابق** على أن الأعمال الدرامية تركز عند معالجة التنمّر على الأسباب المرتبطة بالقوة، والهيمنة، والبحث عن المكانة الاجتماعية، وهو ما يتفق مع طبيعة السرد الدرامي الذي يميل إلى ابراز الصراعات المبنية على الانفعال والقوة، وفي الوقت ذاته تعكس النتائج اهتماماً متوسطاً بالأسباب النفسية والاجتماعية، مما يُظهر محاولة درامية لشرح سلوك المتنمّر بصورة أعمق، وعدم اختزاله في صورة عدوان مباشر فقط؛ كما يتبين أن المسلسلات تضمنت عدداً أكبر من مواقف التنمّر مقارنة بالأفلام، وهو اتجاه منطقي نظراً لطول المسلسل وتعدد مساراته الدرامية، مما يسمح بتناول أسباب متنوعة للتنمّر؛ كما تؤكد نتائج الجدول السابق أن الدراما العربية لا تتعامل مع التنمّر باعتباره سلوكاً منفصلاً، بل تربطه بمنظومة من الدوافع النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

جدول رقم (9)
آثار التنمّر على ضحية التنمّر في العمل الدرامي

آثار التنمّر على ضحية التنمّر		شكل العمل الدرامي		total المجموع
		فيلم	مسلسل	
القلق والاكتئاب	ك	52	97	149
	%	%70.27	%93.26	%83.70
الانطواء والعزلة الاجتماعية	ك	14	54	68
	%	%18.91	%51.92	%38.20
فقدان الثقة بالنفس	ك	17	39	56
	%	%22.97	%37.50	%31.46
الشعور بالوحدة	ك	6	22	28
	%	%8.10	%21.15	%15.73
تكون الأفكار العدوانية واللجوء للسلوك العدواني نتيجة التعرض للتنمّر	ك	6	18	24
	%	%8.10	%17.30	%13.48
تدهور السلوك	ك	4	17	21
	%	%5.40	%16.34	%11.79
غير واضح	ك	7	3	10
	%	%9.45	%2.88	%5.61
صعوبات في تكوين صداقات مع الزملاء	ك	2	7	9
	%	%2.70	%6.73	%5.05
انخفاض التحصيل الدراسي والغياب المتكرر	ك	0	9	9
	%	%0	%8.65	%5.05
أخرى تذكر	ك	4	5	9
	%	%5.40	%4.80	%5.05
الانتحار	ك	2	4	6
	%	%2.70	%3.84	%3.37
تغيرات في أنماط النوم والأكل	ك	2	1	3
	%	%2.70	%0.96	%1.68
إجمالي عدد مواقف التنمّر	**ك**	**74**	**104**	**178**

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- جاء (**القلق والاكتئاب**) في الترتيب الأول بالنسبة لآثار التنمّر على ضحايا التنمّر في الأعمال الدرامية وذلك بنسبة 83.70% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 70.27% في الأفلام السينمائية، في مقابل 93.26% في المسلسلات التليفزيونية.
- **وتدل هذه النتيجة** على أن العوامل النفسية تأتي في مقدمة الآثار الناتجة عن التنمّر، مما يعكس قدرة الممارسات العدوانية على توليد ضغط نفسي مستمر ينعكس على الحالة المزاجية والصحة النفسية لضحايا التنمّر، وخاصة في المسلسلات عينة الدراسة.
- ثم جاء في الترتيب الثاني (**الانطواء والعزلة الاجتماعية**) بنسبة 38.20% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 18.91% في الأفلام السينمائية، في مقابل 51.92% في المسلسلات التليفزيونية.
- **مما يشير** إلى اتجاه بعض ضحايا التنمّر للانسحاب من التفاعل الاجتماعي كآلية دفاعية للتقليل من الاحتكاك بالمتنمّرين، وخاصة في المسلسلات عينة الدراسة.
- وجاء بعدها في الترتيب الثالث (**فقدان الثقة بالنفس**) بنسبة 31.46% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 22.97% في الأفلام السينمائية، في مقابل 37.50% في المسلسلات التليفزيونية؛ **مما يدل** على أن التنمّر يؤثر على ثقة ضحايا التنمّر بأنفسهم ويقلل من إدراكهم لقيمتهم وقدراتهم.
- أما (**الشعور بالوحدة**) فقد جاء في الترتيب الرابع بنسبة 15.73% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 8.10% في الأفلام السينمائية، في مقابل 21.15% في المسلسلات التليفزيونية.
- ثم جاء (**تكون الأفكار العدوانية واللجوء للسلوك العدواني نتيجة التعرّض للتنمّر**) في الترتيب الخامس بنسبة 13.48% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 8.10% في الأفلام السينمائية، في مقابل 17.30% في المسلسلات التليفزيونية؛ **وهو ما يشير** إلى إمكانية تحول بعض ضحايا التنمّر إلى متنمّرين وذلك من أجل الدفاع عن أنفسهم والانتقام من المتنمّر.
- وجاء (**تدهور السلوك**) في الترتيب السادس بنسبة 11.79% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 5.40% في الأفلام السينمائية، في مقابل 16.34% في المسلسلات التليفزيونية؛ **ما يعكس** تأثيراً مباشراً للتنمّر على أنماط التصرف اليومية بالنسبة لبعض ضحايا التنمّر.
- بينما جاء (**غير واضح**) في الترتيب السابع بنسبة 5.61% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 9.45% في الأفلام السينمائية، في مقابل 2.88% في المسلسلات التليفزيونية.
- وجاء بعده في الترتيب الثامن (**صعوبات في تكوين صداقات مع الزملاء**) بنسبة 5.05% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 2.70% في الأفلام السينمائية، في مقابل 6.73% في المسلسلات التليفزيونية.

- ثم جاء أيضاً في الترتيب الثامن (**انخفاض التحصيل الدراسي والغياب المتكرر**) بنسبة 5.05% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، حيث ظهرت هذه الفئة في المسلسلات التليفزيونية بنسبة 8.65% (مثل شخصية الطالبة "سارة" في مسلسل "مدرسة الروابي للبنات ج2" عندما غابت من المدرسة بسبب تعرضها للتنمّر من زميلاتها نتيجة الفيديو الخاص المسرب لها، وكذلك شخصية "فاطمة" من مسلسل "بنات الثانوي" عندما لم ترغب في الذهاب إلى المدرسة بسبب تعرضّها للتنمّر من زميلاتها نتيجة وزنها الزائد وكذلك نتيجة الفيديو المسرب لها وهي تغني مع السخرية من وزنها)، بينما لم تظهر هذه الفئة في الأفلام السينمائية بأي نسب تُذكر.
- وجاء كذلك في الترتيب الثامن (**أخرى تذكر**) بنسبة 5.05% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 5.40% في الأفلام السينمائية (فنتيجة التعرّض للتنمّر قام "نور" في فيلم "برا المنهج" بـ (**الكذب**) حتى يظهر كفتى قوي وشجاع ويجعل زملاءه ومدرسيه يحترموه، كذلك قامت "مس نيللي" بـ (**ترك المدرسة**) نتيجة تعرّضها للتحرش والتنمّر الجنسي من قِبل ثلاثة من طلاب المدرسة في فيلم "لا مؤاخذة"، وكذلك "حمادة" في فيلم "اكس لارج" الذي (**طور من نفسه وعمل على تنمية ذاته وتحسين قدراته**) حتى أصبح رجل أعمال ناجح، وذلك حتى يُثبت لزملائه الذين كانوا يسخرون منه وهو صغير أنه أفضل منهم)، في مقابل 4.80% في المسلسلات التليفزيونية (وهو عندما قامت "مروة" في حكاية "حلم حياتي" من مسلسل "إلا أنا" بـ (**ترك المنزل**) نتيجة تعرّضها للتنمّر من والدتها وذهبت لتسكن في سكن الطالبات ومنه إلى منزل صديقتها "خديجة"، كما قامت والدة "رقية" في مسلسل "مدرسة الروابي للبنات ج1" بجعل ابنتها (**تترك المدرسة**) نتيجة تعرضها للتنمّر من زميلاتها بسبب تسريب فيديو لها وهي تخلع الحجاب، وكذلك عندما قام شقيق "ليان" بـ (**قتلها**) نتيجة انتقام زميلتها "مريم" منها وارسال مكان تواجدها مع صديقها إلى شقيقها، وبالتالي اساء شقيقها الفهم وقام بقتلها، كما عانى من (**الخوف الشديد**) النجار وأحد الفتيات في مسلسل "جمع سالم" نتيجة تعرّضهم للتنمّر، حيث تعرضت الفتاة للتنمّر الجنسي من "حماصة وبنسة"، وتعرّض النجار للتنمّر الجسدي منهم ليدلهم على مكان "يوسف" الذي كانوا يحاولون قتله).
- بينما جاء في الترتيب التاسع (**الانتحار**) وذلك بنسبة 3.37% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 2.70% في الأفلام السينمائية، في مقابل 3.84% في المسلسلات التليفزيونية؛ **وترى الباحثة** أنه رغم أنها نسبة بسيطة ولكنها مؤشر خطير تُنذر بخطورة ظاهرة التنمّر والتي قد تؤدي إلى الانتحار وخسارة حياة شخص ما للأبد نتيجة تعرضه للتنمّر، مما يؤكد على ضرورة تناولها بحذر في الأعمال الدرامية، نظراً لأنها قد تمثل تحولات حادة في الصحة النفسية للضحايا، كما حدث مع شخصية "فرح" في مسلسل "مدرسة الروابي للبنات ج2" والتي انتحرت في نهاية المسلسل نتيجة تعرّضها للتنمّر من زميلاتها بسبب وزنها الزائد، وخاصة بعد الفيديو التي عرضته "شمس" أمام المدرسة كلها كأحد المشاريع المطلوبة من الطالبات من مديرة المدرسة والذي تحدثّت فيه عن أزمة الطالبة "سارة" وبعض الطالبات في المدرسة ومدى تعرضهم للتنمّر، وكان من ضمن اللقطات لقطة لفرح وصديقاتها

يسخرون منها ويرشون عليها المياه حتى تجمعت كل هذه المواقف في ذهن فرح وتركت احتفال المشاريع وذهبت إلى الحمام وانتحرت، وكذلك شخصية "فريدة" من فيلم "بنات ثانوي" والتي حاولت الانتحار نتيجة تعرضّها للتنمّر من بعض زميلاتها في المدرسة وكذلك من صديقتيها "سالي" و"شيماء".

- وأخيراً جاء في الترتيب العاشر (**تغيرات في أنماط النوم والأكل**) وذلك بنسبة 1.68% من إجمالي عدد مواقف التنمّر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 2.70% في الأفلام السينمائية، في مقابل 0.96% في المسلسلات التليفزيونية.

جدول رقم (10)

طبيعة اتجاه المعالجة الدرامية لظاهرة التنمّر

طبيعة اتجاه المعالجة الدرامية لظاهرة التنمّر		شكل العمل الدرامي		total المجموع
		فيلم	مسلسل	
إيجابي (يعرض المشكلة والحل)	ك	5	5	10
	%	%41.67	%62.50	%50
يجمع بين الصورة الإيجابية والسلبية على السواء	ك	5	2	7
	%	%41.67	%25	%35
سلبي (يكتفي بعرض المشكلة فقط)	ك	2	1	3
	%	%16.66	%12.50	%15
إجمالي عدد الأعمال الدرامية	**ك**	**12**	**8**	**20**
	%	**%100**	**%100**	**%100**

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- جاء في الترتيب الأول بالنسبة لطبيعة اتجاه المعالجة الدرامية لظاهرة التنمّر (**إيجابي "يعرض المشكلة والحل**) بنسبة 50% من إجمالي عدد الأعمال الدرامية التي تم تحليلها "أي نصف العينة"، موزعة بين 41.67% في الأفلام السينمائية، في مقابل 62.50% في المسلسلات التليفزيونية.
- **وتشير هذه النتيجة** إلى حرص عدد كبير من كُتاب الدراما على تقديم رؤية علاجية أو توعوية تجاه ظاهرة التنمّر، لا تكتفي بعرض المشكلة فقط، بل تقوم أيضاً بتقديم حلولاً أو رسائل موجهة للمتلقي مما يرفع من مستوى الوعي المجتمعي لدى المتلقين، وذلك نظراً لما لهذه الظاهرة من آثار اجتماعية ونفسية خطيرة على الفرد والأسرة والمجتمع ككل.
- ثم جاء في الترتيب الثاني (**يجمع بين الصورة الإيجابية والسلبية على السواء**) بنسبة 35% من إجمالي عدد الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 41.67% في الأفلام السينمائية، في مقابل 25% في المسلسلات التليفزيونية.
- **ويعكس هذا الاتجاه** معالجة درامية غير حاسمة، تتناول المشكلة وتُقدم جانبًا من الحل، وقد يرجع ذلك إلى رغبة بعض كُتاب الدراما في المحافظة على الطابع الواقعي للدراما، دون توجيه رسائل أخلاقية صريحة، مما يجعل تأثيرها التوعوي محدوداً، وخاصة في الأفلام عينة الدراسة.
- وأخيراً جاء في الترتيب الثالث (**سلبي "يكتفي بعرض المشكلة فقط"**) بنسبة 15% من إجمالي عدد الأعمال الدرامية التي تم تحليلها، موزعة بين 16.66% في الأفلام

السينمائية، في مقابل 12.50% في المسلسلات التليفزيونية. بينما لم تأخذ فئة (**غير واضح**) أي نسب تُذكر في الأعمال الدرامية التي تم تحليلها.

- **مما يعكس** ميل بعض كُتاب الدراما إلى عرض مشكلة التنمّر فقط، دون الاهتمام بطرح رؤية علاجية للظاهرة، مما يُضعِف من قدرة العمل الدرامي على التأثير السلوكي الإيجابي لدى الجمهور، لكونه يكتفي بالعرض والتشخيص دون اقتراح الحلول، ولكن انخفاض نسبة الاتجاه السلبي مقارنة بالاتجاهات الأخرى يعد مؤشرًا إيجابيًا على وعي كُتاب الدراما بأهمية الدور التربوي والاجتماعي للدراما في التصدي لظاهرة التنمّر في المجتمع.

مناقشة نتائج الدراسة:

1- جاء **المضمون الاجتماعي** في مقدمة المضامين التي قُدِمت بها الأعمال الدرامية التي تم تحليلها بشكل عام سواء أفلام أو مسلسلات، وتلاها **المضامين الرومانسية، حيث** تركز معظم الأفلام والمسلسلات على المشكلات والموضوعات الاجتماعية التي تجذب الجماهير، لكون هذه الموضوعات ممتعة بالنسبة للجمهور، حيث تعبر عن اهتماماتهم ويتأثرون بها فيتعلمون كيفية التعامل في المواقف الحياتية المختلفة التي تقابلهم، وهذا من شأنه أن يعطي لظاهرة التنمّر أبعاداً إنسانية واجتماعيه.

2- تفوقت نسبة **الذكور** على **الإناث** من حيث نوع مرتكبي التنمّر التي عرضتها الأفلام عينة الدراسة، **مما يشير إلى** هيمنة الصورة النمطية المرتبطة بالعنف والعدوان والتنمّر عند الذكور في الدراما العربية، خاصة في الأفلام التي ظهر فيها هذا السلوك بشكلٍ بارز، مع ملاحظة ان مرتكبي التنمّر من **الإناث** كانوا أكثر في المسلسلات التليفزيونية، وهو ما يعكس طبيعة السرد الطويل الذي يسمح بتصاعد الصراعات والعلاقات الاجتماعية والتفاعلات النفسية داخل بيئات اجتماعية مختلفة مثل الأسرة أو المدرسة أو العمل والتي قد تتضمن أشكالاً مختلفة من التنمّر. كما تدل هذه النتيجة على تركيز صُناع الدراما على الاناث كمرتكبي للتنمّر في المسلسلات أكثر من الأفلام، بينما يركزون على الذكور كمرتكبي للتنمّر في الأفلام بشكلٍ أكبر.

3- ركزت الأفلام على **الذكور** كضحايا للتنمّر بشكل أكبر من المسلسلات، **وهو ما يعكس** طبيعة الطرح السينمائي الذي يميل عادة إلى تناول صراعات مباشرة وأحداث ذات طابع عنيف أو تنافسي يبرز خلالها الرجل كطرف مُستهدف، بينما تفوقت نسبة **الإناث** كضحايا للتنمّر في المسلسلات عينة الدراسة، **وتشير هذه النتيجة** إلى تركيز الدراما – بوجه عام – والمسلسلات – بوجه خاص – على عرض معاناة المرأة والتحديات الي تواجهها في سياقات اجتماعية ونفسية مختلفة، وهو ما يتسق مع طبيعة الدراما التليفزيونية التي تركز على العلاقات الاجتماعية وتُبرز أشكالاً متعددة من الضغوط النفسية واللفظية التي تتعرض لها المرأة داخل محيطها الأسري أو المهني أو الاجتماعي.

4- جاء في الترتيب الأول بالنسبة لطبيعة اتجاه المعالجة الدرامية لظاهرة التنمّر **إيجابية "تعرض المشكلة والحل"** وذلك في الأفلام والمسلسلات عينة الدراسة؛ **مما يشير إلى** حرص عدد كبير من كُتاب الدراما على تقديم رؤية علاجية أو توعوية تجاه ظاهرة التنمّر، لا تكتفي بعرض المشكلة فقط، بل تقوم أيضاً بتقديم حلولاً أو رسائل موجهة

للمتلقي مما يرفع من مستوى الوعي المجتمعي لدى المتلقين، وذلك نظرًا لما لهذه الظاهرة من آثار اجتماعية ونفسية خطيرة على الفرد والأسرة والمجتمع ككل.

5- جاء كل من **التوعية بآثار التنمّر النفسية** و**توعية المتنمّرين بخطورة أفعالهم** في الترتيب الأول بالنسبة للحلول التي قدمتها الأفلام والمسلسلات عينة الدراسة لمواجهة ظاهرة التنمّر؛ **ما يعكس** رغبة كُتاب الدراما في إثارة التعاطف مع الضحايا وخلق وعي جماهيري يساعد في تغيير المواقف والسلوكيات السلبية، **كما تعكس** تلك النتيجة أيضًا رؤية درامية تستهدف المتنمّر والضحية معاً، حيث تعتمد معظم الأعمال الدرامية على محاولة إعادة تشكيل السلوك من خلال تصوير المتنمّر كطرف يحتاج لفهم نتاج أفعاله، وليس فقط إدانته، مما يُظهر رغبة كُتاب الدراما في مخاطبة الجانب الأخلاقي لدى الجمهور وحثهم على ترك هذا السلوك السلبي لما له من آثار نفسية خطيرة على ضحايا التنمّر.

مقترحات الدراسة:

1- ضرورة الحرص على تقديم أعمال درامية هادفة تعكس الواقع الاجتماعي للشباب، وتتناول أهم القضايا والمشكلات الاجتماعية المؤثرة عليه من خلال سياق درامي يسعى إلى طرح ومعالجة هذه القضايا والمشكلات.

2- الاهتمام بإنتاج وتقديم أعمالًا درامية تتناسب مع القيم والمبادئ الدينية والإنسانية والأخلاقية للمجتمع المصري، حيث يتأثر الشباب بهذه الأعمال الدرامية من خلال تأثرهم بالأفعال والسلوكيات التي تمارسها الشخصيات الدرامية في هذه الأعمال.

3- ضرورة تركيز كُتاب الدراما على التناول الإيجابي لظاهرة التنمّر في المجتمع المصري من خلال الأعمال الدرامية المختلفة، وإبراز مدى خطورتها في المجتمع، والتركيز على طرق مواجهتها والتصدي لها.

4- تقديم كُتاب الدراما نماذج إيجابية للشخصيات التي تتحدى التنمّر في الأعمال الدرامية وتواجهه حتى تصبح قدوة للنماذج التي تتعرض لمواقف مشابهة في المجتمع.

المراجع:

1إيمان عاشور سيد حسين. (2025م). دور الدراما التليفزيونية في تعزيز الوعي المجتمعي وكسر حاجز الصمت تجاه التحرش بالأطفال: دراسة حالة لمسلسل "لام شمسية" وتحليل لوقائع تحرش بالأطفال في السياق المصري المعاصر. *مجلة البحوث الإعلامية*. (ع76، ج2، 901-974). ص 919.
Available on: http://search.mandumah.com/Record/1629441, Date of search: 20/12/2025, 9:10 a.m.

2أميرة محمد إبراهيم النمر. (2024م). دراما منصات المشاهدة الرقمية العربية ودورها في تشكيل اتجاهات طلاب الجامعات المصرية نحو قيم مجتمعهم: دراسة تطبيقية مقارنة بين منصات نت فليكس، شاهد نت، واتش ات. *المجلة المصرية لبحوث الإذاعة والتليفزيون*. (ع29، 1-123).
Available on: http://search.mandumah.com/Record/1512175, Date of search: 20/12/2025, 8:35 a.m.

3مريم الواهم مصابح وجمال العيفة. (2023م). العنف في الدراما التليفزيونية وتأثيره السلبي على جمهور المراهقين. *مجلة افاق للعلوم*. (مج8، ع1، 372-385).

4 أحمد وحيد أحمد السيد سلطان، (2021م). العلاقة بين تعرض الشباب الجامعي المصري للدراما العربية واتجاهاتهم نحو الجريمة الإلكترونية: دراسة مسحية. *رسالة ماجستير غير منشورة*. **(**جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون).

5 Nur Azimah Syarafina & Ardiansyah Ahmed. (2025). A Study of Verbal Bullying Experienced by Elphaba in the Wicked Film (2024). *Journal of English Literature and Linguistic Studies*. (Vol. 3, No. 3, 273-287).

6 Quratulain Qaiser, Muhammad Akbar Khan & Shamaila Hassan. (2024). A Critical Analysis of Power Dynamics in Bullying Discourse of the Film Bully. *Journal of Policy Research*. (Vol. 10, No. 2, 136-143).
Available on: https://doi.org/10.61506/02.00214, Date of search: 20/12/2025, 11:00 a.m.

7شيماء سعدي محمود. (2023م). البناء الدرامي لمشاهد التنمّر في أفلام الرسوم المتحركة. *مجلة الأكاديمي – كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد*. (ع109، 183-198).
Available on: https://doi.org/10.35560/jcofarts1131, Date of search: 21/12/2025, 11:55 a.m.

8 Fitriah Nur Kamilah, Firqo Amelia & Dwi Taurina Mila Wardhani. (2022). Bullying Depicted in Cyberbully Movie. *ELTALL (English Language Teaching, Applied Linguistics and Literature)*. (Vol. 3, No. 2, 36-50).
Available on: https://jurnal.iainponorogo.ac.id/index.php/eltall, Date of search: 20/12/2025, 12:30 p.m.

9سمير محمد حسين. (1999م). *بحوث الإعلام: دراسات في مناهج البحث العلمي*. ط3. (القاهرة: عالم الكتب). ص131.

10 http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Fenon-Elam/senario1/SEC18.DOC_cvt.htm, Date of search: 17/1/2023, 8:41 p.m.

11انجي خيرت أحمد حمرة. (2021م). المعالجة الدرامية لظاهرة الطلاق في المجتمع المصري: دراسة تحليلية لمسلسل المطلقات. *حوليات آداب عين شمس*. (مج49، 175-188). ص 181.

Available on: http://search.mandumah.com/Record/1183007, Date of search: 6/1/2023, 5:43 p.m

12 يوسف محمد حسين. (2019م). *التنمّر: الظاهرة والحل وجهود الدولة لمواجهتها*. ط1. (القاهرة: دار زهور المعرفة والبركة). ص11.

13 *المرجع نفسه*، ص13-14.